قائد الثورة في الدرس السادس من عهد الإمام علي لمالك الأشتر:

اعتبار الوظيفة مصدراً للمال خطر يضر بالناس

لا تنسب جهد عامل لغيره

الرشوة أكبر آفات العمل القضائي

الأربعاء والخميس
6 يوليو 2022م

7 ذي الحجة 1443هـ
العدد (1437)

12 صفحة
100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

السيد عبدالملك الحوثي يعزي برحيل العلامة عبدالسلام الوجيه ويشيد بمواقفه في خدمة العلم والتصدي للمؤامرات الصهيوأمريكية

الرئيس المشاط: رحيل العلامة الوجيه خسارة للشعب والأمة

المقاومة والعلماء في العالم الإسلامي: العلامة الوجيه تمسك بقضايا أمته وواجه الاستكبار العالمي

وجيه العلماء.. وداعاً

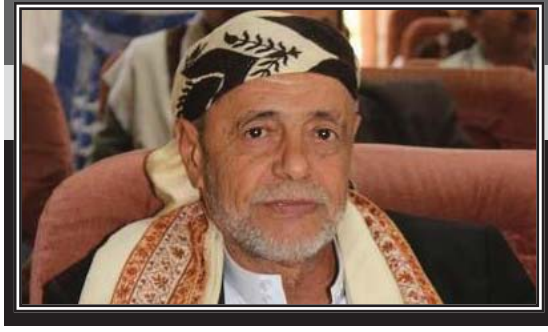

صنعاء: ناقشنا مع دبلوماسيين أوروبيين تجربة الهدنة وشددنا على تحسين مزاياها وصرف المرتبات لإنجاح التهدئة

التمديد مطلب

واشنطن تنسف مزاعمها «إدخال السلاح» عبر البحر الأحمر وتقر بعجز قواتها بجوائز للمعلومات

غطاء للتحركات العدوانية المتصاعدة في الممرات المائية

مكافآت أمريكا تكذب مزاعم «التهريب»

في برقية عزاء بعثها لأسرة الفقيد وعزّى فيها الشعب وكل أحرار الأُمَّـة:

قائدُ الثورة: العلامةُ الوجيهُ كان من المتصدِّين للتفرقة والفتنة والمؤامرات الأمريكية الصهيونية التي استهدفت أمتنا

المسيرة: خاص

تقدّم قائدُ الثورة، السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، بالعزاء والمواساة للشعب اليمني وللكل علماء وأحرار الأُمَّـة في وفاة العلامة المجاهد عبدالسلام عباس الوجيه، بعد حياة حافلة بالعطاء، الذي وافته المنية، أمس الثلاثاء، بصنعاء، إثر مرض عضال آلم به.

وفي برقية العزاء التي رفعها قائدُ الثورة إلى أسرة الفقيد، أشار السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، إلى أن الفقيدَ كان أُنموذجاً للعالَم العامل المتواضع، وبذل جهداً كَبيراً في خِدمةِ العلم والعلماء وفي الصدع بكلمة الحق والوقوف في وجوه الظالمين والبراءة من أعداء الله المستكبرين.

ولفت قائد الثورة إلى أن الفقيد العلامة الوجيه سعى للتقريبِ بين أبناء الأُمَّـة الإسلامية والتصدي لمساعي التفرقةِ والفتنة وكان له دوره في التصدي لمؤامرات أعداء الأُمَّـة الإسلامية والمخطّطات العدائية الأمريكية الإسرائيلية.

وأوضح السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، أن مواقفَ العلامة الوجيه كانت ثابتةً ومشرِّفةً في التصدي للعدوان الأمريكي السعوديّ على اليمن، وتجاه قضايا الأُمَّـة الإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

وكانت رابطة علماء اليمن قد نعت في بيان، أمس الثلاثاء، للشعب اليمني والأمة الإسلامية رحيل أمينها العام السيد العلامة المجاهد عبدالسلام عباس الوجيه، مشيرةً في بيانها إلى أن حالةَ العلامة الوجيه الصحية تفاقمت جراء الحصار الآثم ورفض تحالف العدوان والأمم المتحدة السماح له بالمغادرة لتلقي العلاج في الخارج.

ولفت بيان الرابطة إلى أن الفقيد الراحل سخر وقته لإحياء التراث الإسلامي الأصيل وتحقيق الكتب القيمة والنفيسة وكان له دور كبير ونشط في إحياء الحركة العلمية رغم التهديدات التي تعرض لها من قبل النظام الحاكم في مطلع التسعينيات ومن قبل الوهَّابيين التكفيريين.

ونوّهت رابطة علماء اليمن إلى أن سيرة الفقيد تميزت بالكثير من المحطات المشرفة والمواقف الشجاعة لا سِيَّما في حروب صعدة الست وفي وجه العدوان الأمريكي السعوديّ الصهيوني الذي استهدف اليمن.

وأكّد علماء اليمن أن الفقيد كان صوتاً قوياً ومرتفعاً على مستوى الداخل والخارج وعرف بموقفه القوي والمبدئي المناصر للقضية الفلسطينية ولحزب الله المقاوم في لبنان ولثورة الجمهورية الإسلامية في إيران منذ بداية انطلاقتها.

وأشَارَت رابطة علماء اليمن إلى أن الفقيد عُرف بصدعه بكلمة الحق في وجه نظام عفاش المستبد وجنرلات الحرب الدمويين الذين سعو سعيهم لتصفية نهج آل محمد من اليمن لولا عناية الله ومواقف العلماء الربانيين.

وتوفي أمين عام رابطة علماء اليمن العلامة عبدالسلام الوجيه، فجر أمس الثلاثاء، بعد سنوات من مصارعة مرض عضال ألم به، فيما صلي على الفقيد، أمس الثلاثاء، في جامع الشوكاني بعد صلاة الظهر، وقد ووري جثمانه الثرى في مقبرة الرحمة بمنطقة شيراتون.

فيما ناطق أنصار الله يوضح دور العدوان والحصار في مفاقمة حالة الفقيد

القيادة السياسية والثورية تعزي في وفاة العلامة الوجيه وتؤكّد أن رحيله خسارة على الوطن والأمة

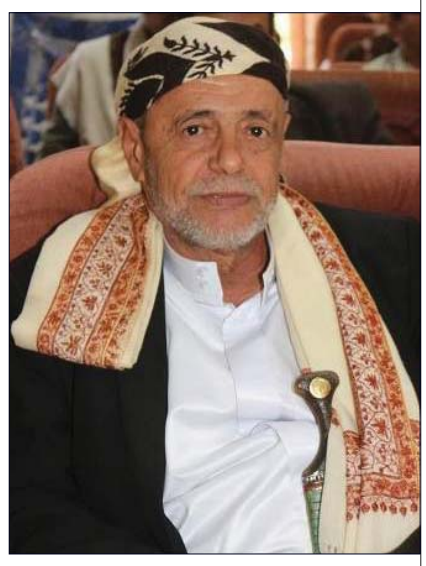

المسيرة: صنعاء

عَـزَّت القيـادةُ السياسـيةُ والثوريـة، أمـس الثلاثاء، في رحيلِ العلامة المجاهد السيد عبدالسلام بن عباس الوجيه، مؤكّـدة أن رحيلـه يمثـل خسـارة عـلى الأُمَّـة والشـعب اليمني، في ظل استمرار العدوان والحصار وتراكم المؤامرات الصهيوأمريكية.

الرئيس المشـير مهدي محمد المشـاط، بعـث برقيةَ عزاء ومواسـاة لأسرة الفقيـد ولـكل أبناء الشـعب اليمني، فيما أشـاد بمواقـف الفقيد الوجيـه «الذي سـخّر حياته لإحياء التراث الإسـلامي الأصيل وتحقيق الكتب القيمة والنفيسة، حَيـثُ كان لـه دور مُهِـمٌّ في إحياء الحركـة العلمية مطلع تسـعينيات القرن الماضي رغم ما تعرض له من مضايقات، خَاصَّة من قبل الحركة الوهَّـابية التكفيرية».

ونـوّه إلى ما تميّـز به الفقيدُ الوجيه «من سـجايا جليلة وصفـات حميدة خلال مسـيرة حياته الحافلـة بالكثير من المحطـات المشرفة والمواقف الشـجاعة، لا سـيَّما في حروب صعـدة الست وإسـهاماته في مناهضة العـدوان الأمريكي السـعوديّ الإماراتي، فضلاً عن أدواره على الأصعدة العلمية والاجتماعية والسياسية على مدى العقود الماضية».

وأكّـد فخامته أن اليمنَ خسر برحيلِ العلامة عبدالسـلام الوجيـه، أحد أعلامه وعلمائه الذيـن صدعوا بكلمة الحق في وجه الظالمين والمستكبرين وقوى الطغيان، لافتاً إلى مواقفِه المبدئيـة القوميـة المناصِرة لقضايـا الأُمَّـــة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

بدوره، أشار عضوُ السياسي الأعلى محمد علي الحوثي في برقية عزاء، إلى أن للعلامة الفقيد عبدالسلام الوجيه حضوراً لافتاً في مجال البحث العلمي في الجوانب الدينية والتاريخية، وخلّف بصمات واضحة تمثلت في عدد من المؤلفات، كما كان مسـهماً في تأسـيس رابطة علماء اليمن مؤديـاً دوراً حيوياً مـن خلال موقعه فيها كأمين عام، لافتـاً إلى أن الراحل كان ذا حضـور مؤثر في السـاحة بكتاباته ومقالاته، ومشـاركاً في محافـل إسـلامية خارج اليمـن، فنال بكل هـذه الأعمال والجهود تقدير واحترام الجميع.

وأشـاد عضـو السـياسي الأعلى الحوثـي، «بإسـهامات الفقيد الكبير المقـدرة في الجانب العلمي ودوره على الصعيد الاجتماعـي، مبينًا أنه كان من العلمـاء الذين وقفوا بجدية ومسـؤولية مع شـعبهم ضد العدوان الغاشـم على الوطن، وممن حالت دول تحالف العدوان دون سفرهم لتلقي العلاج اللازم خارج اليمن بعد تدني مسـتوى الخدمـات الصحية والطبية جراء الاستهداف المباشر لها بالعدوان والحصار».

إلى ذلك، تقدم ناطقُ أنصارِ الله محمد عبدالسلام، بالعزاء والمواساة لكل اليمنيين في وفاة أمين عام رابطة علماء اليمن.

وقال عبدالسلام في بيان مقتضب نشره على حسابه: «نعزي أنفسنا وشعبنا العزيز في وفاة أمين عام رابطة علماء اليمن العلامة الجليل عبدالسلام الوجيه، الذي قضى متأثراً بمرض عضال ألمّ به».

ونوّه عبدالسـلام إلى أن الفقيد في الآونة الأخيرة تدهورت حالته الصحيـة جراء الحصار ورفض العدوان السـماح له بالمغـادرة لتلقـي العلاج في الخارج، وهو مـا يحمل العدوان مسؤولية كبيرة عن كُـلّ ما حَـلّ بمرضى اليمن المحاصرين الـذي حرمـوا من العلاج بالخـارج، فيما شـدّد من حصاره وخناقـه بمنع دخول الأدويـة اللازمة والعلاجـات الخَاصَّة بالأمراض المزمنة، ما خلف معاناة كبيرة في صفوف المرضى.

وكانـت الهيئةُ العامـة للأوقاف والهيئـة العامة للكتاب وعـددٌ من الجهات المحلية، قد أصدرت بياناتِ عزاء في رحيلِ العلامـة الوجيـه، أكّـدت فيها الـدورَ الذي بذلـه الراحلُ في مسـيرته الجهادية بوجه قوى الاسـتكبار، فيما أشَارَت إلى حجم الخسـارة التي سـيتكبدها اليمنُ والشـعوب العربية والإسلامية إثرَ رحيله.

- الاتّحاد العالمي لعلماء المقاومة: الفقيدُ بذل عمره في الجهاد والعلم والتضحية ومقارعة الاستكبار
- حركةُ المجاهدين الفلسطينية: كان العلامة الراحل من قلائل علماء المسلمين المناصرين قولاً وفعلاً لفلسطين وقضايا الأُمَّـة
- أمين عام حركة الأُمَّـة اللبناني: الفقيد ممن أحيوا روح الجهاد والعنفوان بوجه الغطرسة الأمريكية الصهيونية
- علـماء الـعـراق: كـان نـصـيـراً لـكـل مستضعف وكـهـفـاً لـكـل مـحـتـاج ومـلاذاً لـكـل مظلوم
- مجلس وحدة المسلمين الباكستاني: لا يسعنا إلا أن نتذكر مواقف العلامة الراحل القوية والشجاعة في وجه الأعداء

حركات المقاومة في العالم العربي والإسلامي تشاطر الشعب اليمني الألم في رحيل العلامة الوجيه وتؤكّـد..

من خيرة العلماء الثابتين الصادقين المجاهدين بوجه الاستكبار الأمريكي الصهيوني

المسيرة: خاص

شاطرت حركاتُ المقاومةِ في العالمِ العربي والإسلامي، الشعبَ اليمني، الحزنَ في وفاة العلامة عبدالسلام عباس الوجيـه، أمين عام رابطـة علماء اليمن، الـذي انتقل إلى جوار ربـه، أمس الثلاثاء، إثـرَ مَرَضٍ أَلَمَّ بـه ولم يتمكّن مـن السـفر للعـلاج بالخارج جـراء الحصـار الأمريكي السعوديّ الإماراتي على اليمن.

وفي بياناتٍ منفصلةٍ تلقت صحيفة «المسـيرة» نسـخ منها، أكّـدت عدد من الحركات المقاومة في العالم العربي والإسـلامي، أن العالم الراحل عبدالسلام عباس الوجيه، كان من أبرز العلماء في الوسـط العربي والإسلامي ممن قضوا معظم أعمارهم في مقارعة قوى الاستكبار العالمي الذي تقوده أمريكا وكيان العدوّ الصهيوني.

الاتّحـاد العالمي لعلماء المقاومة أصـدر بياناً نعى فيه إلى الأُمَّـة الإسـلامية الراحل العلامة عبدالسـلام عباس الوجيه. وعبر الاتّحاد العالمي لعلماء المقاومة عن أسـفه لرحيل العلامة الوجيه، مُشـيراً إلى أن الفقيد بذل عمره في الجهاد والعلم والتضحية.

وأكّـد الاتّحاد العالمي لعلماء المقاومة التمسـك بنهج العلامة الراحل في مقارعة الاسـتكبار العالمي وقول كلمة الحق.

بدورهـا، تقدمـت حركـة المجاهديـن الفلسـطينية بالعزاء والمواسـاة للشـعب اليمني ولكل علمـاء الأُمَّـة العربية والإسلامية في رحيل العلامة الوجيه.

وقالـت في برقيـة النعـي: «إننـا، إذ ننعي هـذا الفقيد المجاهد نسـتذكر مواقفه الثابتة في نصرة قضايا الأُمَّـة وعلى رأسها قضية فلسطين وَالقدس».

ولفتـت حركـة المجاهديـن الفلسـطينية إلى الأدوار العظيمة التي جسدها العلامة الراحل الوجيه في مناصرة فلسـطين وكُلّ قضايـا الأُمَّـــة. وتطرقت إلى مسـيرته النضالية المليئة بالجهاد في وجه المستكبرين.

وإلى لبنـان تقدم أمين عام حركة الأُمَّـة ببرقية عزاء ومواساة.

وقال فيها: «نعزي شـعوب عالمنا العربي والإسـلامي والشـعب اليمنـي بوفـاة العلامة عبـد السـلام الوجيه، صاحب المواقـف الداعمة للمقاومة والمدافع ضد العدوان الأمريكي الصهيوني على بلاده».

ونـوّه إلى دور الفقيـد العلامـة الوجيـه في إحياء روح الجهاد والعنفوان بوجه الغطرسة الأمريكية الصهيونية في منطقتنا العربية والإسلامية.

مـن جانبها، أكّـدت جماعة علمـاء العراق، أن «حياة الفقيد العلامة عبدالسـلام الوجيه كانت حافلة بالعطاء العلمي والفكري».

ونـوّه علماء العراق إلى أن العلامة الراحل عبدالسـلام الوجيه «سخر جل وقته لإحياء التراث الإسلامي الأصيل».

وأضافـت جماعـةُ أهل علمـاء العراق في بيـان النعي «الفقيـد الوجيه كان نصيراً لكل مسـتضعف وكهفاً لكل محتـاج وملاذاً لـكل مظلوم قصده وتواصـل به أو طرق بابه.

إلى ذلك، قال حزب مجلس وحدة المسلمين الباكستاني في برقيـة عـزاء: «ببالغ الحـزن والأسى تلقينـا نبأ رحيل العلامـة المجاهـد عبدالسـلام الوجيـه بعـد عمـر حافل بذله في سـبيل اللـه». وَأَضَـافَ مجلس وحدة المسـلمين الباكسـتاني «لا يسـعنا إلا أن نتذكـر مواقـف العلامـة الراحل القوية والشجاعة في وجه العدوان الذي يستهدف اليمـن». وكانـت أسرة الفقيـد العلامـة عبدالسـلام بن عبـاس الوجيه قد تلقت، أمس، عدداً مـن برقيات العزاء والمواسـاة من قبل عددٍ من الجهات والمؤسّسات المحلية، في اسـتمرت البرقيات العربية والإسـلامية بالتدفق، وهو مـا يؤكّـد دور العلامـة الكبـير في اسـتنهاض الأُمَّـــة ومقارعـة الطغيان الأمريكـي الصهيوني ومؤامراته هو وأدواته وحلفائه في العالم والمنطقة العربية والإسلامية.

العزي: ناقشنا مع دبلوماسيين أُورُوبيين تجربة الهُدنة وشدّدنا على تحسين مزاياها وصرف المرتبات

صنعاء تؤكّد ضرورةَ الوصول إلى معالجات إنسانية واقتصادية واسعة لإنجاح التهدئة

المسيرة : خاص

واصلت صنعاءُ جهودَها الدبلوماسية مع المجتمع الدولي لإنجاح التهدئةِ والوصولِ إلى معالجات واسعةٍ للمِلف الإنساني والاقتصادي، على الرغم من إصرار تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ على التعنت والمماطلة في تنفيذ بنود الهُدنة.

وكشف نائبُ وزير الخارجية بحكومة الإنقاذ، حسين العزي، الثلاثاء، عن «لقاء بناء» تم عقده مع كُلّ من سفير الاتّحاد الأُورُوبي وسفيري ألمانيا وفرنسا والمبعوث السويدي إلى اليمن، في إطار جهود تثبيت مسار التهدئة والسلام.

وأوضح العزي أن اللقاء ناقش «مجمل الصعوبات التي تعترض طريق السلام واستعرض بشكل خاص تجربة الهُدنة».

وَأَضَافَ العزي أن اللقاء مع المسؤولين الأُورُوبيين تضمن «التأكيد المشترك على أهميّة خفض التصعيد ودعم جهود المبعوث وضرورة توسيع المزايا الإنسانية والاقتصادية بما في ذلك موضوع المرتبات».

وكان نائب وزير الخارجية قد أعلن قبل أَيَّام أنه لن يكون هناك أيُّ تمديد قادم للهُدنة إذَا لم تتحقّق اتّفاقات واسعة وموثوقة وملموسة الأثر تعالج كافة القضايا الإنسانية والاقتصادية، وعلى رأسها صرف المرتبات ووقف نهب إيرادات النفط والغاز من جانب تحالف العدوان ومرتزِقته.

ومع تمديد الهُدنة مطلع يونيو المنصرم، شدّدت صنعاء على ضرورة معالجة ملف المرتبات من خلال توحيد الإيرادات، وقد أكّدت استمرار التزامها بمبادرتها الخَاصَّة بإيداع إيرادات ميناء الحديدة في حساب مخصص للرواتب، على أن يلتزم الطرف الآخر بتغطية العجز من عائدات النفط والغاز، لكن العدوّ ومرتزِقته يحاولون التهرب من هذا الاستحقاق.

وتقوم حكومة المرتزِقة بتهريب كميات كبيرة من النفط الخام بشكل دوري عبر موانئ حضرموت وشبوة، ويتم نهب قيمة هذه الشحنات بالكامل في الوقت الذي يعاني فيه الموظفون من انقطاع المرتبات، وترتفع فيه أسعار المشتقات النفطية التي يمكن إنتاجها في المصافي المحلية التي يمنع تحالف العدوان تشغيلها.

وكانت عدة تحقيقات وتقارير قد كشفت أن عائدات النفط الخام الذي تبيعه حكومة المرتزِقة تذهب إلى بنوك سعوديّة، ويتم صرفها لتمويل الحرب وشراء ولاءات المرتزِقة.

وكان العزي حذّر من أن عدم تحقّق المعالجات الإنسانية والاقتصادية سيفضي إلى استئناف المعركة «بدون توقف».

ولا يزال تحالف العدوان يرفض تنفيذ التزامات اتّفاق الهُدنة، حَيثُ يواصل احتجاز سفن الوقود ومنعها من الوصول إلى ميناء الحديدة، ويرفض تعويض الرحلات الجوية المتفق عليها، كما يرفض فتح الطرق في تعز والمحافظات، فيما تواصل قواته خرق وقف إطلاق النار بشكل يومي.

ويعبّر تجاوُبُ صنعاء مع الجهود الدبلوماسية الدولية عن جدية ثابتة ومُستمرّة في البحث عن معالجات وحلول تخفف من معاناة المواطنين وتمهد الطريق للسلام الفعلي، على عكس موقف تحالف العدوان الذي يكشفُ عن إصرار متزايد على استمرار العدوان والحصار واستخدام الملف الإنساني كورقة ابتزاز وضغط للحصول على مكاسب عسكرية وسياسية.

وكان المبعوث الأممي إلى اليمن بعث رسالة إلى رئيس المجلس السياسي الأعلى مهدي المشاط، تعهد فيها بالعمل على وقف العراقيل التي تمنع تنفيذ اتّفاق الهُدنة، وتعويض الاستحقاقات المتأخرة للاتّفاق، والوصول إلى اتّفاق شامل يتضمن صرف المرتبات، لكن بعد موافقة صنعاء على التمديد تجاهلت الأمم المتحدة هذه التعهدات وواصلت دورها السلبي في إضاعة الوقت والتواطؤ مع تحالف العدوان للتنصل عن التزامات الهُدنة.

وأعلنت صنعاء قبل أَيَّام أنها أجرت تقييماً لما تم تنفيذه من اتّفاق الهُدنة، وأنها مستعدة للمرحلة القادمة.

مكافآت البحرية الأمريكية:

إقرار بزيف دعايات «تهريب السلاح» في البحر الأحمر

المسيرة : خاص

اعتبر مراقبون أن إعلان الولايات المتحدة هذا الأسبوع عن عرض مكافآت لمن يدلي بمعلومات حول ما وصفته بـ «تهريب الأسلحة» في البحر الأحمر يؤكّد عجزها عن إثبات مزاعمها بشأن مصدر أسلحة الردع اليمنية، وبالتالي يؤكّد زيف تلك المزاعم، لكنه قد يكون في الوقت نفسه غطاء لتصعيد جديد في البحر، خُصُوصاً في ظل التحَرّكات العدائية المتزايدة من جانب الإدارة الأمريكية.

وقالت البحرية الأمريكية، الاثنين، إنها ستقدم مكافآت مقابل الإبلاغ عن ما أسمته بـ «عمليات تهريب الأسلحة» في البحر الأحمر.

وتستخدم الولايات المتحدة دعاية «تهريب الأسلحة» لتبرير فرض سيطرتها على الممرات المائية في المنطقة وخُصُوصاً البحر الأحمر ومضيق باب المندب.

وتزعم واشنطن أن أسلحة الردع التي يمتلكها اليمن تم تهريبها عبر البحر، لكنها لا تستطيع تقديم أي دليل ملموس على ذلك.

وأكّد مراقبون أن الإعلان عن «المكافآت» يمثل اعترافاً واضحًا بالعجز عن دعم الرواية الأمريكية المضللة حول «تهريب السلاح» عبر البحر الأحمر، كما ينسف إعلان البحرية الأمريكية سابقًا، عن ضبط «شحنات» أسلحة.

وكان تحالف العدوان قد زعم أن موانئ الحديدة تُستخدَمُ لأغراض تهريب وتصنيع الصواريخ البالستية والطائرات المسيَّرة، وزعم امتلاك أدلة مخابراتية مصورة، لكنها لم تكن سوى مقاطع فيديو مقتطعة من فيلم وثائقي أمريكي حول العراق، الأمر الذي مثل فضيحة مدوية أكّدت على أن دعاية «تهريب الأسلحة» لا أَسَاس لها.

من جانب آخر، تأتي المحاولةُ الأمريكية لرفع دعاية «مكافحة تهريب الأسلحة» ضمنَ سلسلة مواقف وخطوات عدائية تكشف عن نوايا مبيَّتة للتصعيد على الجبهة البحرية، حَيثُ كانت الإدارة الأمريكية قد أعلنت مؤخراً عن تشكيل «قوة مشتركة» لتنفيذ دوريات قبالة السواحل اليمنية وفي باب المندب تحت مبرّر «مكافحة التهريب»، الأمر الذي اعتبرته صنعاء مؤشر تصعيد واضح.

وتزايدت بشكل ملحوظ خلال الفترة الماضية، مؤشرات توجّه الولايات المتحدة نحو التصعيد في اليمن، وهو الأمر الذي يجعل الحديث عن «تهريب الأسلحة» أقرب إلى غطاء دعائي لتبرير المزيد من التحَرّكات العدوانية في إطار هذا التصعيد.

وأكّدت صنعاء أنها ترصد مختلف نشاطات الولايات المتحدة محذرة من أن «جميع خيارات الدفاع والمواجهة مفتوحة».

وكانت وسائل إعلام أمريكية أكّدت مؤخّراً أن سلوك إدارة بايدن يدفع بالأمور نحو التصعيد في اليمن، وأن زيارة الرئيس الأمريكي المرتقَبة للسعوديّة ستنعكس سلباً على الشعب اليمني؛ لأَنَّها ستمنحُ المزيدَ من الدعم لاستمرار الحرب والحصار وهو ما يناقض كُلّ دعايات ومزاعم الحرص على السلام والاستقرار.

قبائلُ مودية تتوعّدُ ميليشيا الانتقالي في لحج إثر مداهمة منزل واعتقال امرأة

المسيرة : متابعات

توعَّدت قبائلُ مودية بمحافظة أبين، أمس الثلاثاء، ما يُسمَّى المجلسَ الانتقالي، بـرَدٍّ قاسٍ ورادع، على خلفية مداهمة منزل واعتقال امرأة تنتمي إلى نفسِ القبيلة من قبل ميليشيا الحزام الأمني في محافظة لحج المحتلّة، في تصرف غير أخلاقي ينافي القانونَ والأعراف والتقاليد، الأمر الذي أثار غضباً عارماً في أوساط المواطنين وأبناء مودية.

وبحسب مصادرَ محلية، فقد اقتحمت أطقمٌ تابعة لما يسمى الحزام الأمني منزلَ شخص يُدْعَى عبدالله عبداللطيف اليماني في منطقة جول يماني بمديرية تُبن مركز محافظة لحج، وذلك على خلفية الاشتباه بضلوعه في محاولة اغتيال المرتزِق صالح السيد -مدير أمن لحج وقائد قوات الحزام في المحافظة المحتلّة-، موضحة أن تلك الميليشيا لم تجد الشخص المطلوب لتقوم بعدها باعتقال زوجته بدلاً عنه، في محاولة للضغط عليه.

وأضافت المصادر أن مرتزِقة الاحتلال الإماراتي نقلوا زوجةَ اليماني التي تنتمي إلى قبيلة مودية أبين، وأودعوها سجنِ معسكر ما يسمى اللواء الخامس سابقًا الذي يديرُه حَاليًّا الحزام الأمني بقيادة المرتزِق صالح السيد، مبينة أن ميليشيا الحزام الأمني ترفض حتى اللحظة الإفراجَ عنها مشترطة تسليم زوجها لنفسه، الأمر الذي دفع قبائل مودية إلى إصدارِ بيانٍ شديد اللهجة يدين هذه الخطوة، واصفاً إياها وسيلةَ ضغطٍ غير مشروعة وتمثل عيباً أسودَ لا يقره شرع ولا قانون ولا أعراف قبلية.

المرتزِق العليمي يرضخُ لضغوطٍ سعوديّة أمريكية بريطانيّة للعودة إلى عدن

المسيرة : متابعات

رضَخَ المرتزِقُ رشاد العليمي -رئيس ما يسمى المجلس الرئاسي-، لضغوط سعوديّة أمريكية بريطانية؛ مِن أجلِ التراجع عن قراره بالإقامة في السعوديّة والقبول بالعودة إلى مدينة عدن المحتلّة مقابل وعود بالدعم.

وقالت مصادر إعلامية تابعة لتحالف العدوان، أمس الثلاثاء: إن السعوديّة أجبرت المرتزِق رشاد العليمي، على العودة قسراً إلى عدن بعد اعتكافه بالرياض خلال الفترة السابقة، مبينة أن المرتزِق العليمي وبقية أعضاء المجلس بدأوا في ترتيب حقائبهم لمغادرة الرياض إلى عدن، حَيثُ إن من المتوقع وصولهم قبل عيد الأضحى.

وكان المرتزِق العليمي قد اعتكف مؤخّراً في السعوديّة بعدَ جولة خارجية قام بها لعدد من الدول العربية والخليجية فشل فيها في الحصول على التأييد والدعم.

عشراتُ القتلى والجرحى في انفجار مخزن سلاح وسط حي سكني بمدينة لودر بأبين

المسيرة : متابعات

أدّى انفجارُ مخزن سلاح وسط حي سكني في مدينة لودر بمحافظة أبين المحتلّة، أمس الثلاثاء، إلى سقوط نحو ٦٧ قتيلاً وجريحاً، حالةُ بعضهم حرجة.

وذكرت مصادرُ محلية أن الحادثَ الذي تسبب في سقوط ٧ قتلى وإصابة ما يقارب ٦٠ مواطناً، ناتجٌ عن انفجار مخزن سلاح داخل حي سكني تعود ملكيتُه لأحد المواطنين يُدْعَى «المسعوديّ» من أبناء المنطقة، مبينة أن الانفجار الذي هز المدينة أَدَّى أَيْضاً إلى انهيار العمارة المتواجد فيه المخزن وتضرر المنازل المجاورة.

ووفقاً للمصادر، فقد اضطر مستشفى مدينة لودر إلى إطلاقِ نداء استغاثة عاجلة، أمس الثلاثاء، للمواطنين؛ مِن أجلِ التبرع بالدم للجرحى والمصابين.

وتعيشُ المحافظاتُ اليمنيةُ المحتلّة في جنوبي اليمن واقعاً مأساوياً جراء الانفلات الأمني، وانتشار الجماعات الإجرامية المسلحة، الأمر الذي يعقّد وضعَ المواطنين هناك، ويزيد من معاناتهم.

تعزيزاتٌ عسكرية ضخمة لميليشيا «الإصلاح» وحكومةُ الفنادق تصلُ عدن برفقة أباتشي العدوان

المسيرة : متابعات

تزامُناً مع ارتفاع وتيرة التصعيد بين أدوات ومرتزِقة تحالف العدوان في المحافظات والمناطق المحتلّة، أكّد مصدر مطلع، أمس الثلاثاء، وصول تعزيزات عسكرية كبيرة تابعة لحزب «الإصلاح» وحكومة المرتزِقة حكومة إلى مدينة عدن المحتلّة الواقعة تحت سيطرة ميليشيا ما يسمى المجلس الانتقالي، تحت ما يسمى ألوية الحماية الرئاسية.

وقال المصدر: إن رتلاً عسكريًّا مكوناً من ٣٠٠ طقم وصل إلى عدن قادمة من محافظة شبوة، عبر نقطة العلم شرقي المدينة، ترافقها مروحيات أباتشي تابعة لتحالف العدوان قبل أن تتجه إلى قصر معاشيق وتتمركز فيه.

وأرجع المصدر وصول هذه القوة إلى عدن المحتلّة تحت اسم الوية الحماية الرئاسية؛ مِن أجلِ تولي مهمة حماية المرتزِق رشاد العليمي رئيس ما يسمى المجلس الرئاسي وأعضائه، بالإضافة إلى حكومة الفنادق.

بالمقابل، يواصل المجلس الانتقالي التابع للاحتلال الإماراتي حشد التعزيزات العسكرية إلى محافظة عدن؛ رداً على وصول قوات حزب «الإصلاح» وحكومة الفنادق إلى قصر المعاشيق.

وذكرت وسائل إعلام تابعة للانتقالي، أمس الثلاثاء، أن العشرات من العربات والآليات العسكرية غادرت مدينة عتق مركز محافظة شبوة باتّجاه عدن المحتلّة، وذلك في إطار التحضيرات لخوض معارك جديدة بين أدوات ومرتزِقة العدوان.

إلى ذلك، بدأت قوات «الإصلاح» وحكومة المرتزِقة الواصلة إلى عدن بالانتشار العسكري، أمس الثلاثاء، في عدن، في إطار خطة إخلاء المدينة المحتلّة من ميليشيا الانتقالي، حَيثُ بدأت التمركز في مديرية كريتر وتحديداً قصر المعاشيق وجبل حديد المطل عليه والذي يأوي أكبر معسكرات الانتقالي.

وبحسب مصادرَ مطلعة، فَإنَّ عمليةَ الانتشار لهذه القوات التابعة للخائن علي محسن الأحمر، تمت تحتَ إشراف خبراء عسكريين من تحالف العدوان والولايات المتحدة الأمريكية، متوقعةً وصولَ المزيد من ميليشيا «الإصلاح»، لافتة إلى أن السعوديّة تقوم بتجميع قوات «الإصلاح» وحكومة المرتزِقة في منطقة العبر؛ مِن أجلِ إرسالها إلى عدن.

الانتقالي يغلق مَحالًّا تجارية في سقطرى ويحاصر منزلَ شيخ قبلي بعدن

المسيرة : متابعات

أغلقت ميليشيا الانتقالي، أمس الثلاثاء، عدداً من المحلات التجارية في جزيرة سقطرى المحتلّة بعد رفضِ مُلاكها الجبايات والإتاوات غيرَ القانونية التي يفرضُها مرتزِقة الاحتلال بالقوة على التجار.

وأكّد ناشطون من أبناء سقطرى، أمس، أن إغلاق المحلات التجارية في العاصمة حديبو، يأتي بعد اكتمال الشهر لدفع الإتاوات المالية التي فرضتها ميليشيا الانتقالي على المحلات، موضحين أن التجارَ وملاك المحلات رفضوا دفعَ أية مبالغ غير قانونية؛ كونها تذهب لجيوب ميليشيا.

من جانب آخر، حاصرت ميليشيا تابعة للانتقالي، أمس الثلاثاء، منزلَ أحد مشايخ قبيلة الصبيحة داخل مدينة عدن.

وأشَارَت مصادر قبلية إلى أن ميليشيا الانتقالي حاصرت منزلَ الشيخ محمد علي الطاهري، أحد وجهاء قبائل الصبيحة بمحافظة لحج، وذلك في منطقة البساتين بعدن، مبينة أن الحصارَ يأتي على خلفية تحكيم قبَلي بين طرفين قاموا بطرح سيارات لدى الشيخ الطاهري للحكم في قضيتهم، حَيثُ قام أحدُ الأطراف لم يعجبه الحكمُ باستدعاء قوات الانتقالي لمحاصرة منزل الشيخ واسترداد السيارات المطروحة لدية كعدال للحكم.

وتوقعت المصادر أن يثيرَ تصرُّفَ ميليشيا الانتقالي بمحاصرة منزل الشيخ الطاهري، حفيظةَ أبناء وقبائل الصبيحة في لحج للرد على هكذا ممارسات.

إصلاحيةُ الأمانة تحتفي باختتام المراكز الصيفية وتكرّم المعلّمين وأوائلَ النزلاء

المسيرة : صنعاء

اختتمت الإدارةُ العَامَّةُ للإصلاحية المركزية بأمانة العاصمة، أمس الثلاثاء، أنشطةَ المراكز الصيفية تحت شعار «علم وجهاد» والتي التحق بها ٣٤٨ طالباً من النزلاء.

وفي الفعالية التي حضرها رئيسُ مصلحة التأهيل والإصلاح، اللواء عبدالحميد المؤيد، أكّد مديرُ التوجيه والعلاقات بالمصلحة، حسين المختفي، أن المراكز الصيفية كانت موفقّة بفضل الله واهتمام القيادة الثورية والسياسية ووعي شعبنا اليمني المجاهد، مبينًا أن هذه المراكزَ الصيفية كان لها الفائدةُ الكبيرة والتي استفاد المشاركون فيها من المعارف والعلوم وأهم تلك العلوم القرآن الكريم الذي فيه كُلّ ما يحتاجُه الإنسان من بصيرة وهدى.

وحث المختفي الطلابَ النزلاء الملتحقين بالمراكز الصيفية، على أن يجعلوا من العلم هدفاً دائماً لهم فالأمة ورفعتها وعزها بحاجة إلى إيمَان وجهاد وعلم وعمل وليكن العلم مسعًى دائمًا لنا وليس فقط محصورا بأيام وأنشطة محدّدة.

من جانبه، أشاد مدير عام التأهيل والإصلاح بالمصلحة العميد عادل البدري بجهود القائمين على هذه المراكز الصيفية من المعلمين والمدرسين والذي توجوا الملتحقين بها بالأنشطة والمعارف العلمية بكل عطاء وتميز، مشيداً بدورهم وتعاملهم وإقناعهم للمشاركة والزخم الكبير والتفاعل غير المسبوق الذي أسهم في إنجاح الدورات الصيفية بين أوساط النزلاء.

وحث البدري الملتحقين بالمراكز الصيفية من النزلاء الطلاب على الاستفادة من المعارف والمهارات التي تلقوها وتطبيقها في الواقع، مُشيراً إلى أهميّة الاهتمام بثمرة المدارس الصيفية.

من جهته، أشاد عضو رابطة علماء اليمن، الشيخ محمد أحمد الحاكم، بالمخرجات العظيمة للمدارس الصيفية والجهود الفاعلة لرئاسة المصلحة وإدارة الإصلاحية والتي أسهمت في تعزيز قدرات الطلاب النزلاء وتعليمهم القرآن الكريم والمعارف الدينية والعلوم النافعة.. مُشيراً بدور المراكز الصيفية التي تسعى لتحقيق العلم والجهاد والاستبسال والخروج بصفحة نصر جديدة، وذلك بتخرج جيل العزة والكرامة المستنيرة بالعلم والجهاد والثقافة القرآنية.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-

مديرا التحرير:
محمد علي الباشا
أحمد داوود

سكرتير التحرير:
نوح جلاس

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

لا يمكن لليمنيين نسيانُ أوجاعهم وأن يغفروا للنظام السعوديّ مساوئَه

مجزرة تنومة والعدوان على اليمن..

تاريخ إجرامي أسود

المسيرة : أيمن قائد

يتذكَّرُ اليمنيون بأسًى كُلَّ عام في موسم الحج المجزرةَ البشعةَ التي ارتكبها المجرمون السعوديّون بحقِّ الحُجَّاج اليمنيين في منطقة تنومة قبل ١٠٠ عام، حَيثُ تأتي هذه الذكرى مع استمرار العدوان الأمريكي السعوديّ للعام الثامن في قتل الشعب اليمني وحصاره ووضع العراقيل أمام الحجاج اليمنيين من تأدية الركن الخامس من أركان الإسلام.

وعلى الرغم من مرور هذه الفترة الزمنية الطويلة، إلَّا أن اليمنيين لم ينسوا ما حَلَّ بهم، ولا يمكن أن يغفروا، وستظل دماء الأبرياء تلاحقهم إلى يوم القيامة.

وفي بداية العام ١٣٤٢هجرية الموافق ١٩٢٣ ميلادي حدثت مجزرة في غاية الوحشية بحق آلاف الحجيج اليمنيين على أيدي جيش آل سعود الذين تمركزوا على قمم الجبال، ليقتلوا حينها أكثر من ثلاثة آلاف من الحجاج المحرمين القاصدين لبيت الله الحرام وهم في طريقهم لأداء مناسك الركن الخامس من أركان الإسلام.

مذبحة كبرى تعكس قُبحَ النظام المتوحش وتاريخَه الأسودَ على مدى الأزمنة، ولا تزالُ وحشيتُه ممتدةً وحاضرةً في كُلّ بقعة من اليمن، حينما جيَّشَ الجيوش وجلب العالَمَ وأتى بطائراته الحديثة للقتال والإبادة الجماعية وسط صمت عالمي مخزٍ ومريب.

ومنذ ما يقارب مِئَةِ عام لا يزال اليمنيون يحكون للأجيال هذا اليوم الأسود الذي حدث للحجاج ذوي الرداء الأبيض والذين سقطوا على الأرض القاحلة إثر وابل من رصاص الحقد انهالت عليهم من كُلّ صوب، والتي كانت تخترق الأجساد من الرجال والنساء، فتسقط تلك الأجساد مضرجةً بدمائها الطاهرة، وكأنها وهي تسيل فوق تراب الأرض ترسم الصورة الوحشية القذرة لنظام قمعي استبدادي عميل، سخر نفسه ومقدراته لحرب الله ودينه، ومع الهجمات الغادرة التي تعرضوا لها الحجيج، أدانت تلك الأرض هذا العمل الجبان الآثم وتحولت إلى أرض حمراء من دمائهم المسفوكة بدون وجه حق ولا ذنب، إلا أنهم قطعوا مسافات شاسعة مشياً على الأقدام وهم في شوق كبير لمعانقة بيت الله الحرام.

ويرى باحثون أن تلك الحادثة كشفت من جانب مستوى الحقد والخبث الذي يكنه النظام السعوديّ ومَن وراءَه على الشعب اليمني، ومن جانب آخر كشفت حقيقة وروحية ومهمة المشروع التكفيري الوحشي الخبيث الذي أنتجته أروقة المخابرات البريطانية.

جُرْمٌ عظيم

ولم يتوقف تآمر النظام السعوديّ على اليمن، بل ظل في حقده مستهدفاً الشخصيات التي كانت مؤهلة لبناء اليمن ونهضته، فقام باغتيال الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي؛ لعدم انصياعه للتوجيهات البريطانية السعوديّة، وكما عملت مؤخراً باستهداف الرئيس الشهيد صالح الصَّمَّاد، إلى جانب دعمِها التنظيماتِ التكفيريةَ التي ترتدي ثيابَ الدين والتي عملت على تنفيذ كافة المخطّطات التآمرية للقضاء على اليمن وأبنائه الكرام.

وتعاظم إجرامُ النظام السعوديّ بعد أن قاد عدواناً غاشماً في ٢٦ مارس ٢٠١٥م، فحصدت طائرات الحقد رؤوس المواطنين اليمنين مع أطفالهم ونسائهم وتهدمت البيوت على ساكنيها لتحولهم إلى ركام، وقصفت الأسواق المكتظة والأحياء السكنية مع المنشآت الحيوية والمطارات والطرقات والجسور، كما استهدفت صالات المناسبات بما فيها الأعراس والعزاء، ولم يسلم من القصف حتى الأمواتُ في المقابر.

وَاستهدف العدوان الثروة الحيوانية من مواشٍ وخيولٍ والكثير من القصف العشوائي للمنازل والمباني الحكومية والشعبيّة الخَاصَّة وكل البنى التحتية، في توجّه واضح لإبادة وحشية جماعية لا تستثني أحداً.

وما هي إلا ساعات قليلة على بداية العدوان حتى شرعت طائرات العدوّ في ارتكاب أولى الجرائم بحق الشعب اليمني والإنسانية باستهداف حي سكني بجوار مطار صنعاء راح ضحيته عشرات الأبرياء، لتستمر بعدها سلسلة الجرائم طيلة ٧ أعوام، بحقّ آلاف المدنيين العزل.

وبحسب آخر إحصائية لوزارة الصحة اليمنية مطلع العام الجاري، فقد بلغ عدد الضحايا ٤٧ ألفاً بين شهيد وجريح، بينهم ١٧,٧٣٤ شهيداً و٢٨,٥٢٨ جريحاً، وذلك بحسب التقرير الصادر عن مركز عين الإنسانية الذي أشار أَيْضاً إلى أن عدد الشهداء والجرحى من الأطفال بلغ ٤,٠١٧ شهيد ٤,٥٨٦ جريحاً.

وَأَضَافَ التقرير أن عددَ الشهداء والجرحى من الرجال خلال ٧ أعوام من العدوان السعوديّ الأمريكي بلغ ١١,٢٨٣ شهيداً و٢١,٠٣٢ جريحاً.. وعدد الشهداء والجرحى من النساء بلغ ٢,٤٣٤ شهيدة و٢,٩١٠ جريحة.

وتتعدد الجرائمُ التي ارتكبها العدوان بحق الإنسانية في اليمن حَيثُ لا تزال عالقة في الذهن ولا يمكن نسيانها؛ لما خلفته من أوجاعٍ ومحنٍ، إلى يومنا هذا، ولقد سجّلها التاريخُ، مؤكّداً قبحَ ووحشيةَ النظام السعوديّ، ففي ٢٠ أبريل ٢٠١٥، استهدف العدوان حيَّ عطان في العاصمة صنعاء بقنبلة مزوّدة بالبورانيوم المستنفذ، وتؤكّد تقاريرُ إعلاميةٌ أمريكية أن القنبلة التي ألقيت على فج عطان كانت "نيوترونية"، وألقتها طائرات صهيونية، انطلقت من قواعدَ سعوديّة بتوجيه من الأقمار الصناعية الأمريكية في عملية إبادة جماعية مصغرة خلّفت مئات القتلى والجرحى وصُنفت قانونياً ضمن "جرائم حرب ضد الإنسانية"، مشيرة إلى أن هذه الجريمةَ يتحمل مسؤوليتها الجنائية والقانونية تحالفُ العدوان الأمريكي السعوديّ على اليمن.

وفي ذات الحي، استهدف العدوان منازلَ مدنية في أغسطُس من العام ٢٠١٧م، تسبب باستشهاد ١٤ يمنياً، بينهم نساء وأطفال، حَيثُ فقدت فيها الطّفلة بثينة الريمي البالغة من العمر ٨ سنوات والديها وعمَّها وشقيقاتها الأربع وشقيقها الوحيد.

بثينة تلك الطفلةُ التي تفاعلت معها مواقعُ التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام وهي تحاولُ فتحَ عينها اليُمنى التي أُصيبت نتيجةَ الغارات، وتفاعل معها الملايينُ من البشر تحت عناوينَ كثيرة أبرزها «بثينة.. عين الإنسانية»، الأمر الذي دفع تحالفَ العدوان إلى اختطاف الطفلة، ولم يتم إعادتُها إلَّا بعد رفع فريق التفاوض اليمني اسمَها بين قائمة الأسرى.

وفي نفس العام، سقطت الطفلة إشراق في مجزرة مدرسة الفلاح وتحديداً في ١٠ يناير ٢٠١٧، حينما قصف طيران تحالف العدوان مدرسة الفلاح الأَسَاسية في مديرية نهم في شمال شرق العاصمة صنعاء.

وقد استشهد في الغارة ٣ أطفال، بينهم الطفلةُ إشراق المعافى، التي افترشت الترابَ بزيها المدرسي، وفي جوارها حقيبتها المدرسية، إضافةً إلى استشهاد ٣ مدنيين، بينهم وكيلُ المدرسة، وجرح ٤ أطفال آخرين، في صورة واضحة على وحشية العدوان الذي قتل الطفولة وخطف أرواحهم البريئة.

الأطفال كان لهم النصيبُ الأوفرُ من الاستهداف السعوديّ المتوحش، ففي ٢٢ أبريل ٢٠١٨، شنّت طائراتُ العدوان غارةً جويةً على حفل زفاف يحيى جعفر في مديرية بني قيس الطور التابعة لمحافظة حجّة، استُشهد جراءَها أكثرُ من ٣٠ مدنياً، معظمُهم من النساء والأطفال، ومنعت الطائراتُ الأهالي والطواقم الطبية من إسعاف الضحايا.

وبقيت في الأذهان صورةُ الطفل سامح الذي بقي متشبثاً بجثة والده عقب الغارة، وسطَ تساؤل الكثيرين من المتواجدين حول الركام المتطاير عما هو ذنب ذلك الطفل الذي فقد والده؟

وفي ٩ أغسطُس ٢٠١٨، قصفت طائراتُ العدوان حافلةً مدرسيةً في سوق مزدحم في ضحيان التابعة لمحافظة صعدة، راح ضحيتها أكثر من ١٢٠ طفلاً بين شهيد وجريح.

وفي هذه المجزرة برزت صورةُ الحقائب المدرسية التي كان يرتديها الأطفال، وكانت تحملُ شعار منظمة "اليونيسف".

واللافتُ في هذه المجزرة هو استخدامُ طيران العدوان قنبلةً أمريكيةً تزن ٢٢٧ كيلوغراماً، موجّهةً بأشعة الليزر، استهدف بها أطفال أثناء رحلتهم المدرسية.

ولا تزال تلك الصور والمشاهد عالقةً في الأذهان تعكسُ وحشيةَ العدوان وإبادته للبشر والشجر والحجر.

ولم تسلم حتى الأجنةُ في بطون الأُمهات من غارات العدوان، ففي ٢٣ نوفمبر ٢٠٢١، شن العدوّ غارةً على منزل مواطن في مديرية الحيس بمحافظة الحديدة، أَدَّت إلى استشهاد عبدِ الله شريان، وإصابة زوجته بجروح خطرة، بعد أن قتلت الغارة جنينها.

وهذا جانبٌ من بشاعةِ الإجرام بحق الطفولة، وهو ما ذكرناه أعلاه، والذي يكشفُ حقيقةَ العدوّ الذي استهدف الأطفال في المدارس والطرقات وحتى الأجنة، وعمل على تيتيم الآلاف منهم وأحرمهم حنانَ الأبوة.

وعلى مدار السبعة الأعوام الماضية امتلأ السجلُّ السعوديّ بالجرائم البشعة للعدوان الأمريكي السعوديّ على اليمن، وهي محصلةٌ تراكم من الحقد السعوديّ على اليمن، لكن هذه الجرائمَ لن تسقُطَ بالتقادم، وسيدفعُ النظام السعوديّ ثمنَ خِسَّتِه ووقاحتِه.

قائد الثورة السيد عبدالملك الحوثي في الدرس السادس من عهد الإمام علي لمالك الأشتر:

الوظيفة عند الكثير أن يحصل على المال لأجل واقعه المعيشي وهذا أمر خطير وأثّر تأثيراً سلبياً على واقع الناس

أُعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الْحَمْـدُ للـه رَبِّ العالمين، وأَشـهَـدُ أَنْ لَا إلهَ إلَّا اللـهُ المَـلِـكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشـهَدُ أن سَـيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهـم صَـلِّ على مُحَمَّـدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ عـلى إبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.
وارضَ اللَّهُـم برِضَـاكَ عـن أَصْحَابِـهِ الأَخْيَارِ المُنْتَجَبِين، وعَـنْ سَـائِرِ عِبَـادِك الصَّالِحِـين وَالمُجَاهِدِيْنَ.
أيُّهَا الإِخْوَةُ وَالْأَخَـوَاتُ:
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.
كُنَّـا وصلنا بالأمـس إلى الحديثِ عـن معاييرِ اختيارِ قَادَةِ الجنود، والكوادرِ التي يُعتَمدُ عليها في المسؤولياتِ العسكريَّةِ والأمنية، وقرأنا بعضاً من تلك المعايير:

• في مقدِّمتهـا: أن يكـونَ مـن يتـولَّى مثـلَ هـذه المسـؤوليات ممَّـن يُؤمَّـلُ فيهـم، بأنهـم الأكثـرُ إخلاصـاً، وصدقـاً، ونصحـاً، والأكثـر أمانة، وسـلامةً للصدر، وسـلامةً مما يشـين في السلوكيات العامة، والجوانب الأخلاقية.

• والأفضـلُ حلمـاً، والحلـم مـن متطلبـات المسـؤوليات الأَسَاسـية، والإنسـان الحليم هو الذي لا يسـتفزه الغضـب، ولا يعبث به الطيش، وَأَيْـضاً لا يسـتخفه هوى النفس، فهو منضبط في حالـة الغضـب، ويتعامل بمقتـضى الحكمة، والعـدل، والحـق، وليـس وفقاً للغضـب وحالة الانفعـال، وتحدَّث الإمـام علي «عَلَيْهِ السَّـلَامُ» عـن ذلـك بقوله: ((مِمَّـنْ يُبْطِـئُ عَـنِ الْغَضَبِ، وَيَسْتَرِيحُ إلى الْعُذْرِ)).

• وكذلـك أن يكون إنسـاناً متزناً في مشـاعره وتصرفاته.

• وأن يكـون رؤوفـاً بالضعفـاء، وقـوي الشـخصية تجـاه الأقوياء، الذين قد يسـتغلون نفوذهـم وشـخصياتهم القوية لفـرض ما هو ظلم، أَو خطأ، أَو باطل، أَو تجاوز.

• وأيضـاً قال: ((وَمِمَّـنْ لَا يُثِـيرُهُ الْعُنْفُ، وَلَا يَقْعُـدُ بِـهِ الضَّعْـفُ))، في كُـلّ مـا تفيـده هذه العبارات، سـواءً في تماسك الإنسان أمام الأهوال والشـدائد، أَو في اتِّزانه عند الأمـور التي تزعجه وتثير انفعالـه، فهو ليس متهـوراً، وكذلك أمام الأحداث والظروف مـع الواقع الصعب، أَو كذلك ممـن لا يضعف عند المهام الصعبـة والتحديات الشديدة.

• ثـم تحدَّث عـن أهميّة الاعتماد بشـكلٍ أكبر على ذوي المروءات، المروءة في الإنسان هي عندما تترسـخ فيه مـكارم الأخـلاق، وبـذل المعروف، مـع الترفـع عـن الرذائـل وسفاسـف الأمـور، والإنسـان إذَا تربَّى على ذلـك، يصبح الخير عنده عادة، وتصبح مكارم الأخلاق في نفسـه سجية، ومواصفـات أصيلة لا يتكلفهـا، أصبح متطبِّعاً عليهـا، وآلفـاً لها؛ وبالتالي يسـهل عليه الالتزام بذلك.

• وكذلك أهـل البيوتات الصالحة، والسـوابق الحسـنة، والأحسـاب، يعنـي: الذيـن يتوارثون مـكارم الأخـلاق، ويتربـون عليها، وينشـؤون عليهـا، فهي أصيلـةٌ فيهم، وأصبحت بالنسـبة لهم طبيعة وسجية وراسخة في أنفسهم، يسهل عليهم الالتزام بها، والثبات عليها.

ثمـرة كُـلّ ذلك، مـع قولـه: ((أَهْـلِ النَّجْدَةِ، وَالشَّـجَاعَةِ، وَالسَّخَاءِ وَالسَّـمَاحَةِ))، كُـلّ هذه

■ يجب أن يكون القضاة على أرقى مستوى وأفضل رعيتك في نفسك

■ يفترض أن يتم اختيار الذين يدخلون معهد القضاء وفق معايير في مختلف المجالات للتأهيل في هذه المسؤولية

المواصفـات ثمرتهـا في ذوي المسـؤولية ممـن يتصفـون بهـا: أنهم سـيكونون على مسـتوى القـدرة اللازمـة لـلأداء للمسـؤولية، والنهوض بها، والتحمل للشـدائد والصعوبات والتحديات، والوفـاء، والثبـات، والاتسـاع للأفـراد في إطـار مسؤولياتهم، للجنود، واحتوائهم، واستيعابهم، والعنايـة بهـم، مـع الاطمئنـان إلى وفائهـم، وثباتهـم، وجهدهم، وعطائهـم، فيمثلون عوناً حقيقيًّا في مواجهة التحديات، وهذا ما تقتضيه طبيعـة هـذه المسـؤولية: المسـؤولية الأمنيـة، والمسؤولية العسكرية.

ثم قال «عَلَيْهِ السَّـلَامُ»:
((ثُمَّ تَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا))
تَفَقُّـد الرعايـة الأبويـة، التـي فيهـا اهتمام بأمورهم وظروفهـم وأحوالهم، والعناية بهم في ذلك.

((وَلَا يَتَفَاقَمَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ))
لا يكبر عليـك وتعتبره فوق اسـتحقاقهم، أَو تعتـبره غير مهـم، كُـلّ مـا يمكـن أن يقويهم، أن يكـونَ سـبباً لقوتهـم، وهذا يشـمل العناية بهم على المسـتوى المعنوي، والتربية الإيمَـانية، وعلى مستوى التدريب والتأهيل، وكل ما يساعد عـلى رفع قدرتهم العسـكرية، وتقويتهم في أداء مهامهم العسكرية والأمنية.

((وَلَا تَحْقِرَنَّ لُطْفاً تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَإِنْ قَلَّ))
لأنه من المهم العناية بهم، سواءً على مستوى الأمـور المهمة والكبيرة، أَو على مسـتوى الأمور التي قد يعتبرها الإنسـان من الأشـياء البسيطة غـير الضرورية، أَو في حـال الظـروف الصعبة، قد يسـتقلُّ الإنسـان تقديم بعض المعـروف، أَو الاهتمـام ببعـض الأمـور؛ لأَنَّه يعتبرهـا قليلة، وهو -في نفس الوقـت- لا يمتلك في ذلك الظرف، أَو في تلـك الحال، ما يمكن أن يسـاعدهم به، أَو أن يرعاهـم بـه، أَو أن يعتنـي بهم مـن خلاله، فيسـتقله؛ فيتوقـف، وهـذا ليـس بصحيـح، مفـترض أن يقدم الإنسـان كُـلّ مـا فيه لطف، ورعاية، ويعبِّر عن العناية بهم، والاهتمام بهم، هذا لـه أهميّة كبيرة في أن يشـعروا بالمسـاندة، والاحتضان، والدعم، والاهتمام بأمرهم.

((فَإِنَّـهُ دَاعِيَـةٌ لَهُـمْ إلى بَـذْلِ النَّصِيحَـةِ لَكَ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ))
للعنايـة بهـم في أمورهم الكبـيرة والصغيرة، والاهتمـام بهـم المعنـوي والمـادي، والرعايـة الشـاملة لهـم، وإشـعارهم وتحسيسـهم بهذا الاهتمـام بأمرهـم، له أثـره الكبـير في أن يبذلوا النصيحـة، أن يعملـوا بجـد، أن يتفاعلـوا، أن يكونـوا ناصحـين، وصادقين، وجاديـن، وكذلك في حسـن الظن بـك، وهذا لـه أهميتـه الكبيرة؛ لكـي يكونوا مطمئنين نحوك، لا يشـكون بمدى اهتمامك تجاههم، أَو يستشعرون عدم مبالاتك بهـم، أَو يتوهمـون أنك غير مكـترث بأحوالهم، عندما يلمسـون من جانبك الاهتمام، والمبادرة، والعناية، سيحسـن ظنهم بك، ويطمأنون إليك، وهذا له أهميته في اهتمامهم العملي، في جديتهم العملية، في اسـتجابتهم للتعليمات والتوجيهات، وتفاعلهم على المستوى العملي.

((وَلَا تَـدَعْ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِـمُ، اتكالا عَلَى جَسِـيمِهَا، فَـإِنَّ لِلْيَسِـيرِ مِـنْ لُطْفِـكَ مَوْضِعـاً يَنْتَفِعُـونَ بِـهِ، وَلِلْجَسِـيمِ مَوْقِعاً لَا يَسْـتَغْنُونَ عَنْهُ))
لا تعتمـد فقط عـلى الاهتمام بهـم في الأمور الكبـيرة، وتقول: لا داعـي للعناية بهم في الأمور الصغـيرة، احـرص عـلى أن تكـون رعايتك لهم شاملةً في الأمور الكبيرة والأمور الصغيرة، ولكل ذلك أثره على المسـتوى النفسي، وعلى المسـتوى المعنـوي، وهنـاك أهميّـة كبـيرة فيمـا يتعلـق بمسـؤولياتهم الأمنية والعسـكرية، وتنفيذهم للمهمات الصعبة، في أن يشـعروا بالعناية بهم، بالدعـم المعنوي، كُـلّ هذا ليشـعروا بالاهتمام بهـم، فيمثل ذلـك دعمـاً معنوياً يرتاحـون به؛ فينطلقون في مهامهم العسكرية والأمنية بروحٍ معنويةٍ عالية.

الإنسـان مثـلاً قد يتصور في بعـض الأمور أن ليس لهـا أهميّة، وقد تمثل أهميّـة كبيرة، مثل: زيـارة الجريح، أَو إيصال هديـة إليه، أَو العناية بأسرته، أَو... على مسـتوى أمـور قد يتصورها الإنسـان أمـوراً عادية، ولكنهـا ذات أثر معنوي رائع، يساهم في رفع المعنويات، في الاطمئنان، في الشعور بتقدير الجهود... إلى غير ذلك.

((وَلْيَكُنْ آثَرُ رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ))
ليكـن آثرهـم: يعنـي أعلاهـم منزلـةً عندك، وأكثرهـم اعتمـاداً عليه مـن رؤوس الجند، من مسـؤوليهم وقادتهم، من يسـاعدهم بمعونته، ويهتم بهم، ويرعاهم.

((وَأفضـل عَلَيْهِـمْ مِنْ جِدَتِـهِ، بِمَا يَسَـعُهُمْ وَيَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِيهِمْ))
يعني: من يسعى لتوفير احتياجاتهم واحتياج أهليهم من ورائهم كذلك.

هذا النوع من القادة، الذي عنده اهتمام كبير بأفراده، بجنوده، يسـعى للعنايـة بهم، للعناية بأهليهـم وأسرهـم، ليكن عندك أعلاهـم منزلةً، أكثرهم اعتماداً؛ لأَنَّه يؤدي مسـؤوليته بشـكل صحيح، ويلحظ هذه الجوانب المهمة.

للأسـف كان المعتاد مثلاً في كثير من الجيوش العربيـة؛ لأَنَّها مبنية على أُسُـسٍ غير صحيحة، ومبنيـة عـلى الاهتمـام بدعـم الأنظمـة فقط، وليسـت للشعوب، ولا تبنى على أسس إيمَـانية، ولا أسـس صحيحـة، فـكان مـن المعـروف في واقعهـم أن الكثـير من القادة عادة ما يسـعون إلى أن يأخـذوا من الأفراد مما هو مخصصٌ لهم، مثـلاً: من رواتبهـم، مـن اعتمادهم المـالي، من تغذيتهـم، من نفقاتهـم، وأن يختلسـوا عليهم ما يسـتطيعون، وما يتمكّنون منه، بحسـب ما يمتلكون من الحيلـة في ذلك، والبراعة في النصب والاحتيـال، وأصبحـت هذه ظاهـرة في كثير من الجيـوش، ولهـا تأثيرهـا السيء عـلى معنويات الجنود.

الجنـود عندمـا يشـعرون تجـاه قادتهـم ومسـؤوليهم أنهم حريصون عـلى العناية بهم، عـلى الاهتمام بأمرهم، على توفـير احتياجاتهم بقدر ما يسـتطيعون، مهتمـون برعاية أسرهم وأهليهـم، سـيكون لهـذا أثـر إيجابـي، ويمثل عامـلاً مهمـاً في الاطمئنان، وفي نفـس الوقت في العلاقة الإيجابية ما بين القادة والجنود، العلاقة الوثيقـة، وفي نفس الوقت سـيكون لذلك أثره في اهتمامهـم بالعمل، وتفرغهـم لمهامهم القتالية في الميـدان، وهـم في حالة إيجابية على المسـتوى النفـسي والمعنـوي، كُـلّ همهـم يتجـه نحـو تنفيذ مهماتهم، والقيام بمسـؤولياتهم، ليسوا منشـغلين بظروف أهليهم؛ لأَنَّه عندما يكونون منشـغلين بظروف أهليهم، يمثل همـاً مزعجاً، ومشـتتاً لتركيزهـم واهتمامهـم بمهامهـم القتالية والأمنية.

((حَتَّـى يَكُـونَ هَمُّهُمْ هَمّـاً وَاحِـداً فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ))
عندما يكون هناك اهتمام بأهليهم وأسرهم، لا تبقـى حالتهـم النفسـية والذهنية منشـغلة وقلقـة، ومتأملة لوضع أهليهـم وأسرهم، يتجه كُـلّ اهتمامهم إلى جهاد العدوّ، والتصدي للعدو، وتنفيذ المهام الأَسَاسية لهم.

((فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ))
عطفـك عليهـم، واهتمامـك بأحوالهـم وظروفهـم، وظـروف أهليهم، يعطـف قلوبهم ←

إليك بالمحبة، والاطمئنان، والثقة، وحسن الظن، ويكون لهذا أثر كبير في استجابتهم العملية، وتنفيذهم لمهامهم، واطمئنانهم إليك، إلى توجيهاتك، إلى أوامرك؛ لأنَّهم يلحظون منك أنك محبٌّ لهم، وناصحٌ لهم، وتريد الخير لهم، فسيطمئنون تجاهك، أنك في محل الثقة، لن تجازف بهم في غير ما ينبغي، لن تتعامل معهم بلا مبالاة بهم في الميدان وفي تنفيذ المهام؛ لأنَّهم قد لمسوا منك حرصك على العناية بهم، والاهتمام بهم، وهذه الثقة لها أهميّة كبيرة في تفاعلهم معك في ميدان العمل، واستجابتهم لك في تنفيذ المهام، بما فيها المهام الصعبة، والتي يواجهون فيها تحديات ومخاطر كبيرة.

((وَإِنَّ أفضل قُرَّةِ عَيْنِ الْوُلَاةِ اسْتِقَامَةَ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ، وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ))

هذا معيار مُهِمٌّ للنجاح في أداء المسؤولية، له هذه النتيجة وهذا الأثر في نفوس الناس:

• ظهور مودة الرعية، تظهر مودتهم؛ لارتياحهم على الأداء العملي، ولما يلمسونه من الاهتمام، والجدية، والنصح، والإخلاص، في أداء المسؤولية في خدمتهم، والعناية بأمورهم وشؤونهم.

• وأيضاً استقامة العدل؛ لأنَّه شيءٌ أَسَاسيٌّ، هو أصلاً الهدف العملي الرئيسي من أداء المسؤولية: استقامة العدل.

فعندما تتحقّق في الواقع استقامة العدل، وتظهر مودة الرعية، فهذا ذروة النجاح، ومعيارٌ مُهِمٌّ لمستوى النجاح، وهذا ما تقر به عين الولاة، الذين يتولون المسؤوليات بدافعٍ إيمَاني، وليس بدافع المكاسب الشخصية، والأهواء، والأطماع، والرغبات، بل يتجهون في ذلك من وعي، وبشعورٍ بالمسؤولية لخدمة الناس، فهم يستشعرون أنهم نجحوا في تنفيذ مهامهم، بما تحقّق من العدل، وبما ظهر من مودة الرعية، فتقرُّ أعينهم بذلك، وترتاح أنفسهم، وترتفع معنوياتهم، ويؤدون مسؤولياتهم بطاقة عملية كبيرة؛ لأنَّهم يلمسون النجاح الكبير.

بينما مثلاً: إذَا كانت الحالة حالة مختلفة، كانت البيئة التي يعمل فيها الإنسان، ويؤدي فيها مسؤوليته، بيئة مشحونة بالسخط، والاستياء، والنظرة السلبية، فهذا له أثر حتى على معنويات الإنسان وهو في موقع المسؤولية؛ لأَنَّه يرى أُولئك الذين يتحَرّك في خدمتهم، والاهتمام بأمرهم، ساخطين عليه، مستائين منه، معقِّدين عليه، فسيكون لذلك الأثر السلبي حتى على معنوياته، على اهتماماته.

فهذه العلاقة ما بين المسؤولين وما بين المجتمع علاقة مهمة، كيف تكون علاقة من خلال حسن أداء المسؤولية، تظهر هذه الثمرة، تتحقّق هذه النتيجة: في ((اسْتِقَامَةَ الْعَدْلِ))، وفي ((ظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ)).

((وإِنَّـهُ لَا تَظْهَـرُ مَوَدَّتُهُمْ، إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ))

وسلامة صدورهم تأتي من خلال حسن الأداء، التعامل وفق هذه القيم، وفق هذه المبادئ، بالتأكيد سيكون لذلك أثره الإيجابي في نفوس الناس، إلَّا من كان لديه دوافع تعقِّده، دوافع أُخرى؛ أمَّا من بقي على فطرته الإنسانية، فالتعامل وفق هذه القيم، وفق هذه التعليمات، وفق هذه المبادئ العظيمة، سيكون له أثره وثمرته الإيجابية في نفوسهم.

((وَلَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ، إِلَّا بِحِيطَتِهِمْ عَلَى وُلَاةِ الْأُمُورِ، وَقِلَّةِ اسْتِثْقَالِ دُوَلِهِمْ، وَتَرْكِ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ))

لا يتفاعلون بنصح، ويستجيبون بجد، إلَّا عندما تكون نظرتهم إلى ولاة الأمور نظرةً إيجابية، وعلاقتهم بهم علاقةً إيجابية، يلمسون منهم الاهتمام بأمرهم، والعناية بهم، وصدورهم تجاههم سليمة، ليسوا معقِّدين لهم، ولا مبغضين لهم، ولا مستثقلين لهم ولدولتهم، بل يعتبرونهم مسؤولين صالحين، يهتمون بخدمة الناس، يؤدون مسؤولياتهم بالشكل الصحيح، بالمستوى المطلوب، فلذلك هم في حالة رضاً عنهم، وليسوا في حالة سخطٍ عليهم.

أمَّا إذَا كانت صدورهم مشحونةً بالاستياء

■ بعضُ الإبداعات والابتكارات لها أهمية كبيرة ويجب أن يُتعامل مع الإنجاز بشكل موضوعي وعادل وهذا يشجع الكل

■ القضاة والعاملون في القضاء بحاجة إلى دعم ورعاية لأنهم يواجهون في عملهم القضائي الكثير من استفزازات الناس

منهم، فهم يستثقلونهم، ويستثقلون دولتهم، ويعتبرونهم مشكلةً عليهم، ولا يرون فيهم أنهم يقدِّمون ما يقدَّمون، ويعملون ما يعملون بنصح وصدق وجد؛ وبالتالي ليسوا مهتمين بهم، بل إنهم يستبطئونهم، ويحرصون على انقطاع مدتهم، ويتمنون زوالهم ونهايتهم، العلاقة السلبية خطيرة جِدًّا ما بين المجتمع وما بين المسؤولين، وهي عندما لا يكون هناك تعامل على أَسَاس القيم والأخلاق، هذه القيم والأخلاق العظيمة.

((فَافْسَحْ فِي آمَالِهِمْ، وَوَاصِلْ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ))

((فَافْسَحْ فِي آمَالِهِمْ)): هي تشمل العلاقة الإيجابية معهم، التي يؤمِّلون فيك من خلالها الخير، آمالهم فيك آمالاً واسعة، وآمالاً طيِّبة، وأملهم فيك أملهم واسع، وكذلك تشمل من جانبك أَيْضاً تجاههم التشجيع لهم على الإبداع، والعناية بهم فيما يتعلق بالارتقاء العملي، أن تشجعهم على الإبداع، وأن ترتقي بهم في أدائهم العملي، وتتجه باهتماماتهم العملية نحو ما هو أفضل، نحو ما هو أرقى، نحو ما يحقّق النتائج الإيجابية في أدائهم العملي، وفي نجاحهم في تنفيذ مهماتهم وأداء مسؤولياتهم.

((وَوَاصِلْ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ، وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذَوُو الْبَلَاءِ مِنْهُمْ))

وَاصِلْ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ، وبطريقة صحيحة، يعني: بطريقة لا تنمِّي فيهم حالة الغرور والعجب، مثلاً: مع الثناء عليهم ذكِّرهم بأنَّ ذلك أَيْضاً من توفيق الله لهم، وشجِّعهم بطريقة تعدد فيها ما أبلى ذوو البلاء منهم، تَذْكُر نجاحات معينة، إنجازات معينة، مواقف بطولية معينة، وتشيد بها، وتذكِّرهم بأنها من توفيق الله لهم.

((فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ أفعالِهِمْ تَهُزُّ الشُّجَاعَ))

عندما تقدِّر جهودهم، تقدِّر أعمالهم، تقدِّر تضحياتهم، تشيد بها، تذكِّر بأنها أَيْضاً من التوفيق الإلهي لهم، لهذا أثره الإيجابي في رفع معنويات الشجعان منهم، وفي تحريك نشاطهم بشكلٍ أوسع وأفضل وأكبر.

((وَتُحَرِّضُ النَّاكِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ))

ولها أهميّة في تحريض النَّاكِل: المتثاقل، المتأخر، قد يتشجع وينشط، ويتحَرّك بشكلٍ أفضل.

((ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى))

اعرف لكل شخص منهم ما بذله هو من جهد، ما حقّقه من إنجاز.

((وَلَا تُضَمِّنَّ بَلَاءَ امْرِئٍ إلى غَيْرِهِ))

هذه قضية خطيرة جِدًّا، عندما تشيد بجهود شخص، وتحسبها لشخصٍ آخر، تصادر جهده وإنجازه، وتحسبه لشخصٍ آخر؛ سيحطمه، وسيؤلمه، وسيقتل روح الإبداع في غيره، سيقتل روح الإبداع في غيره؛ لأَنَّهم يلحظون أنَّ ما بذلوه من جهد، وما حقّقوه من نتيجة، يحسب لغيرهم، فيشاد بذلك الغير، ويحسب له الإنجاز.

((وَلَا تُقَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلَائِهِ))

لا تحطمه، وتحاول أن تقلل من قيمة جهده وإنجازه، تقول: [هذا عمل بسيط، هذا إنجاز عادي، هذا يمكن لأي شخص غيرك أن يفعله].

((وَلَا يَدْعُوَنَّكَ شَرَفُ امْرِئٍ إلى أَنْ تُعْظِّمَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيراً))

((شَرَفُ امْرِئٍ)): له مثلاً قيمته الاجتماعية، أَو منزلته الاجتماعية، أَو مستوى منصبه، أَو مسؤوليته، يدعوك ذلك إلى أن ((تُعْظِّمَ مِنْ بَلَائِهِ))، يعني: من جهده وعطائه وعمله، ((مَا كَانَ صَغِيراً))؛ إنما مجاملةً له، أنت تجامله وتعظِّم أعمال صغيرة، أَو إنجازات بسيطة، فتضخمها بأكبر من حجمها؛ مجاملةً له بحسب مستوى منصبه، أَو منزلته الاجتماعية.

((وَلَا ضَعَةُ امْرِئٍ إلى أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيماً))

ولا مثلاً مستوى منصبه، أَو مستوى دوره، أنه -مثلاً- جندي عادي، أَو في مستوى المسؤولية مرتبته مرتبة عادية، ليست مرتبة كبيرة، أَو ليس له ثقله الاجتماعي، لا يدعوك ذلك إلى أن تستصغر من جهده، من إنجازه، من عطائه ما كان عظيماً، يعني: تعامل بموضوعية، مَنْ له إنجاز معين، أَو حقّق جهداً معيناً، وإنجازاً مهماً، تحدَّث عن ذلك بمستواه، لا تنظر إلى الأشخاص، ولا تنظر إلى مراتبهم في المسؤولية، ولا إلى ثقلهم الاجتماعي، تعامل بإنصاف، بصدق، بموضوعية، وهذا يشجِّع على الإبداع، على الإنتاج، على العمل، على الإنجاز، وفي نفس الوقت من الحق، من العدل، من الإنصاف، أن تتعامل وفق الحقيقة، فهذا الذي أنجز وأبدع؛ شجِّعه على إنجازه وإبداعه، وتحدَّث عن إنجازه وإبداعه بمستواه، حتى لو لم يكن في مرتبة من مراتب المسؤولية عالية، وكان جندياً عادياً، أعطه حقه من الإشادة بإنجازه، من التقدير بإنجازه، من تقدير مستوى هذا الإنجاز، وأهميّة هذا الإنجاز، وهذا يعود أَيْضاً إلى الجانب العملي، لا يخص فقط الإشادة بالذكر، أَو المديح، أَو ما يتعارف عليه مثلاً في الأوساط الحكومية والجيوش والدول من ترقيات وغيرها، بل يشمل مستوى التفاعل العملي؛ لأَنَّ بعض الإنجازات لها أهميّة كبيرة، ولكن من خلال التفاعل معها، والاستفادة منها، بعض الإبداعات والابتكارات لها أهميّة كبيرة، فلا يكون هناك إهمال لها، أَو عدم تفاعل معها؛ لأَنَّ صاحب الإبداع، أَو الابتكار، أَو الإنجاز، إنسان عادي، مثلاً يعتبرونه جندياً عادياً، أَو إنساناً عادياً، ليس له ثقله الاجتماعي، أَو مرتبته العالية في المسؤولية والمنصب، هذا التعامل الموضوعي، العادل، المنصف سيشجع روح الإبداع في كُلّ من يمتلكون المهارات والقدرات، ويشجِّع الكل.

((وَارْدُد إلى اللَّـهِ وَرَسُـولِهِ مَـا يُضْلِعُـكَ مِـنَ الْخُطُوبِ))

يعني: ما يثقلك، ويشق عليك، وتعيا تجاهه، ويلتبس عليك كيفية التعامل معه.

((مَا يُضْلِعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ، وَيَشْتَبِهُ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ))

لأن الإنسان قد يواجه تحديات كبيرة، مشاكل صعبة، ظروفاً معقّدة، يحتاج إلى رؤية وبصيرة صحيحة تجاهها، فلا يتعامل معها بمجازفة، أَو ينهار تجاهها، بل يرجع إلى الله، يرجع إلى هدى الله، يرجع إلى رسول الله «صلوات الله عليه وعلى آله».

((فَقَدْ قَـالَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْمٍ أَحَبَّ إرشادهُمْ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَـإِنْ تَنَازَعْتُـمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إلى اللَّهِ وَالرَّسُـولِ}، فَالرَّدُّ إلى اللَّـهِ: الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ، وَالرَّدُّ إلى الرَّسُـولِ: الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ))

((فَالـرَّدُّ إلى اللَّـهِ))، مـع الالتجَـاء إليـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، والاسـتعانة بـه: الاهتداء بهديه، واقتباس البصيرة من نوره، وكذلك (الرَّدُّ إلى الرَّسُـولِ) مـع القُدوة والتأسِّي بالاسـتبصار بسيرته وهديه المبارك.

((الْأَخْـذُ بِسُـنَّتِهِ الْجَامِعَـةِ))، يعنـي: المتفق عليها، الثابتة، ((غَـيْرِ الْمُفَرِّقَةِ))؛ لأَنَّ بعض ما روي عن الرسـول «صلوات اللـه عليه وعلى آله» لا يصح عنه؛ إنما هو مفترأ عليه، كذلك الرجوع إلى أولي الأمـر بحسـب تراتبيـة المسـؤولية، هذا فيما يتعلق بالجوانب والمسـؤوليات العسـكرية والأمنية، وهذا جانبٌ مُهِـمٌّ جِـدًّا.

ثم يأتي الحديث عـن معايير اختيار القضاة؛ لأهميّـة الـدور القضائـي في ترسـيخ العـدل، والاسـتقرار، والأمن في حياة الناس، واسـتقرار الحياة في كُـلّ مجالاتها.

((ثُـمَّ اخْتَرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أفضل رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ))

الجانـب القضائي لأهميتـه الكبيرة، لا ينبغي أن يكون الانضمام إليه، والالتحاق به، والدخول في أعماله بشـكلٍ عشـوائي، بل ينبغي أن يكون وفق معايير محدَّدة، تتناسـب مـع طبيعة هذه المسـؤولية، وهـذا العمـل، هـو عمل حسَّـاس، وعمـل مهم، ومسـؤولية خطيرة، فلذلـك لا بُـدَّ مـن المعايير؛ لأَنَّ من المؤسـف جِـدًّا أنَّ البعض يلتحقـون بالأعمـال القضائية مـن باب الطمع المـادي؛ لأَنَّ الوظيفـة بشـكلٍ عـام أصبحـت عند الكثـير من الناس وسـيلةً للكسـب المادي، ولإرضـاء النفـس بالمنصب والسـلطة، ولم تعد هدفـاً لخدمة النـاس، وإرضاء الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، عند الكثير من الناس أصبحت الوظيفة وسـيلة للحصول على المكاسـب المادية، ولتدبير أمـور المعيشـة، يريد وظيفةً ليحصـل على مال؛ مِـن أجلِ واقعـه المعيشي، وهـذا التوجّـه خطير جِـدًّا، وأثَّر تأثيراً سـلبياً على النـاس، كثيرٌ من الناس ممـن توظَّفوا؛ بهَدفِ الحصول على المال، وتحقيق المكاسـب الشـخصية، يؤدُّون أدوارهم بشكلٍ سـلبي، وبدون أمانة، ويبقى الهمّ المادي هو الذي يحكم تصرفاتهم، ويؤثِّر على أدائهم.

فلذلك قـال: ((ثُمَّ اخْتَرْ لِلْحُكْمِ بَـيْنَ النَّاسِ))، اختيـار وفق معايـير معينة، ((ثُمَّ اخْـتَرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ))، والاختيـار هذا مثلاً في هذا الزمن، يفـترض أن يكون من بداية الأمر، يعني مثلاً: في بلدنا هناك معهد للقضاء، هذا المعهد يفترض أن يتم اختيار من يلتحق به منذ البداية وفق معايير معينة، وليس دخولاً عشوائياً، أَو دخولاً لا يُلحَظ فيـه إلَّا جانـب واحـد، جانب فقط، هـو جانب

الـذكاء، ودرجـة معينة يحصل عليها الإنسـان، كُـلّ تلك الدرجات حُسِـبت بها حالة واحدة هي حالة الذكاء، ومدى استيعاب الإنسان، وحفظه للمسـائل، هـذا جانب واحد فقط، غـير كافٍ في التأهيل لهذه المسؤولية، التأهيل لهذه المسؤولية يجب أن يكون على أرقى مسـتوى، والسـقف في هـذا الجانب سـقف عـالٍ جِـدًّا، قـال: ((أفضل رَعِيَّتِـكَ فِي نَفْسِـكَ))، إلى هـذا المسـتوى؛ لأهميّة القضـاء بين النـاس، ومن المعروف مثـلاً عندنا في اليمـن، في كُـلّ العالـم العربي، وفي أكثر العالم الإسـلامي، أنَّ مـن أكثـر ما يعاني منـه الناس: الخلل في الجانب القضائي، هذه مشـكلة يصيح منهـا النـاس في مختلـف بلـدان العالـم العربي والإسـلامي في أكثرهـا، يصيحـون بشـكل كبير جِـدًّا، خلل كبير في هذا الجانب؛ لأنَّه لا يتم وفق معايـير مهمة، ليأتـي من يكونون في مسـتوى هذه المسؤولية وهذا الدور.

((أفضـل رَعِيَّتِـكَ فِي نَفْسِـكَ))، تـرى فيهـم الأفضل من حَيثُ مستواهم الإيمَـاني، والتقوى، ومن حَيثُ هذه المعايير التي ستأتي:

((مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ))

على المسـتوى النفسـي: عنده تحمـل، لا يؤثر عليـه ازدحـام المشـاكل، والقضايـا، وأعبـاء القضـاء، وتزاحـم القضايـا، فيعيـا، ويتحطم، ويضيق.

وعلى المسـتوى المعرفي: يمتلك المعرفة الكافية للفصـل في القضايـا، لا يعيا، وتأتيـه القضايا لا يعرف كيف يحكم في هذه القضية، وكيف يفصل في تلك القضية.

فهـو عـلى المسـتوى المعـرفي وعلى المسـتوى النفسي ((لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ))، هو في مسـتوى تحمل هذه المسؤولية.

((وَلَا تُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ))

لا يتأثـر بشـجار المتشـاجرين، وخصـام المتخاصمين، ويُستَفز من ذلك؛ حتى يتحول هو في طريقـة تعامله معهم إلى مخاصم ومشـاجر، يتحول إلى مشـاجر مع المتشـاجرين؛ لأنَّه يتأثر وينزعج ولا يتحمل، فيتحول إلى مخاصم.

((وَلَا يَتَمَادَى فِي الزَّلَّةِ))

هـو سريع الرجـوع إلى الحـق، إذَا زل -يعني: أخطأ- في عمله القضائـي، في تعاطيه (تعامله) مـع القضايا، فهو سريـع الرجـوع، ويبادر إلى تصحيح خطئه في أدائه العملي؛ حتى لا يسـتمر ويتمادى في الخطأ.

((وَلَا يَحْصَرُ مِنَ الْفَيْءِ إلى الْحَقِّ إذَا عَرَفَهُ))

لا يعيـى ولا يتحرج مـن الرجوع إلى الحق، إذَا عـرف الحق، حتى لـو كان قد أخطـأ في تقديره للموقف، أو في حكمه في القضية، أو في تعامله مع القضيـة، كان عنده خطأ في ظـل مزاولة العمل، في مراجعـة الخصوم، والقضيـة، والأخذ، والرد، والسماع، فكان عنده خطأ معين، أو في مقدِّمات العمل، أدرك خطأً معيناً، يبادر، فيصحح خطأه على أَسَـاس الحق، لا يأنـف، لا يأنف حتى يتكبر ويصر على الخطـأ، ويصر على الموقف الخاطئ، الحق عنده أهم من كُـلّ شيء.

((وَلَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ))

لا يتطلَّـع ويُسـتَمَال بالطمـع، يتطلَّـع إلى الطمع، وينجذب نحو الطمع والإغراءات المادية، وهذه مسألة مهمة جِـدًّا؛ لأَنَّ من أكبر الآفات في العمل القضائي، هو: الطمع والرشـوة، والناس يلمسـون هـذه الإشـكالية بشـكل كبـير، كيف تدمّـر العدل، وكيف تضيِّع الحقوق، وكيف تضر بالناس ضرراً بالغاً، من أكبر الآفات في هذا الزمن في العمل القضائي في مختلف البلدان العربية، وفي أكثر العالم الإسلامي: الرشوة، والأطماع المادية، التي تؤثِّر على الفصل في القضايا بالحق والعدل، فالقاضي يجب أن يكون نزيهـاً، نزيهاً وعفيفاً، ليس طماعاً ومادياً.

((وَلَا يَكْتَفِي بِأدنى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ))

عنده تثبت، وتفهم، ويسـعى إلى أن يستوعب القضيـة بملابسـاتها وحيثياتهـا، لا يكتفـي بأول فهم، وأطرف فهم للمسـألة، وأبسط فهم للمسألة، فيصدر حكمه سريعاً، يتثبت أكثر، ولا يماطل ويتأخر إلى ما لا نهاية.

((وَأَوْقَفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ))

إذا اشـتبهت عليـه القضيـة، أو اشـتبه عليه

■ لا تنسب جهدَ شخص إلى غيره فيحسب لذلك الغير ويحسب له الإنجاز وهذا خطأ

■ مـن أكبر الآفات في هذا الزمـن بالعمل القضائي في مختلف البلدان العربية الرشوة والأطماع المادية التي تؤثر على الفصل في القضايا بالعدل والحق

الحكم فيها، فهو يتثبت ويتبين؛ حتى يبني أمره على صحة.

((وَآخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ))

هـو يعتمد في إصداره للحكـم، وفي تعامله مع القضية، على أَسَاس الحجّـة، والدليل، والبرهان، وعنده تمييز للحجج.

((وَأَقَلَّهُمْ تَبَرُّماً بِمُرَاجَعَةِ الْخَصْمِ))

عنده تحمل للمتشـاجرين في تقديـم أدلتهم، ومراجعتهـم، لا يضيق ويسـأم ويمـل من ذلك، فيقطع عليهم استمراريتهم في تقديم حججهم؛ لأَنَّـه لا يتحمل أن يسـمعَ لكل مـا يقدمونه من حُجُج، وأدلة، واعتراضـات، أَو تبيينات، أَو... ما يجريَ في الجانب القضائـي في: التقديم، والأخذ، فهو والرد، يعطيهم الفرصـة لتقديم ما لديهم، الفرصـة بالحـق يعنـي، بالعـدل، بالإنصـاف، بالمسـتوى الصحيـح، إذَا أصبحـت المسـألة مماطلـة، وتضييـع للوقت، يكون عنـده تمييز وحسـن نظر، فيفهـم الحالة التي هـي مُجَـرّد تضييـع للوقـت، والحالة التي هي فعـلاً تقديم للحجّـة والبرهان، فيعطيهم الفرصة الصحيحة الكافية بالقدر اللازم.

((وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكَشُّفِ الْأُمُورِ))،

عنـده صبر في التعامل مـع القضية، بما يصل به إلى الحقيقة قدر الاستطاعة، والاستفادة من كُـلّ ما يسـاعده على ذلك، ليـس متعجلاً جِـدًّا؛ لأَنَّ البعـض فيـه طبيعـة التعجل الزائـد، الذي قد يزلُّ به قبل أن يسـتوفي مـا يتعلق بالقضية، والبعض عنـده تأخير طويل، وتـردّد زائد، وكلا الحالتـين خاطئـة، حالة التـسرع الزائد، وحالة الـتردّد والمماطلـة والتأخـير الزائد، وهـذه مما يشـكي منها الناس، إمـا تَعَجُّل في غير محله، أَو تباطؤ وتردّد وتأخير يزيد على حجم القضية.

((وَأَصْرَمَهُمْ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ))

(أَصْرَمَهُـمْ) يعنـي: أقطعهـم للخصومـة، يفصل، إنسان يفصل، لا يبقى متردّداً، متذبذباً، مماطـلاً، عند اتضاح الحق، واسـتيفاء ما يجب اسـتيفاءه في النظـر للقضيـة، يبـادر ويفصـل ويحسم المسألة.

((مِمَّنْ لَا يَزْدَهِيهِ إِطْرَاءٌ))

لا يؤثـر على نفسـيته الإطراء والمدح وحسـن الثنـاء عليـه؛ لأَنَّ البعـض مـن المتخاصمـين والمتشـاجرين يبدع في ذلك، يمدح القاضي ويثني عليه؛ ليستميله، وليحرجه، وليؤثر على نفسيته في إصدار الحكم لصالحه، ويكثر من ذلك.

((وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إغراء))

ولا يستميله الإغراء: التحريض والإثارة تجاه الخصـم الآخر؛ لأَنَّ البعض مـن الخصوم أَيْـضاً يبدع في هذا الجانب، في أن يسـتثير على الطرف الآخر بجوانب أُخـرى، أَو عبارات، أَو... بطريقة أَو بأُخـرى، يسـتثير لتكون خصماً لخصمه، وتقدم مسألة الاستمالة بالإغراء المادي في قوله: ((وَلَا تُشْرِفُ نَفْسُـهُ عَلَى طَمَعٍ))، وهنا الإغراء: على حسـب التعبـير المحلي [المحارشـة]، الإثارة على الخصم.

طبعـاً مـن يمتلكـون كُـلّ هـذه المواصفات ذات الأهميّـة الكبيرة، والتي تضمن القيام بهذه المسـؤولية الكبـيرة عـلى أرقى مسـتوى، يقول عنهم الإمام عليٌّ «عَلَيْهِ السَّـلَامُ»:

((وَأُولئك قَلِيلٌ))

قليـلٌ في عـصره، فكيف في عصرنـا وزمننا؟! قليلٌ جِـدًّا، قليلٌ جِـدًّا، لكنها معايير ذات أهميّة كبـيرة، والمُهِـمُّ هو: التربيـة عليها، التأهيل على أَسَاسها، أن تكون معايير واضحة، محدّدة، يتم العمل على تأهيل قضاة ليكونوا بهذا المسـتوى، ولـو في الحـد الأدنـى من هـذا المسـتوى يعني، ولـو بمسـتويات متفاوتـة، النـاس يتفاوتون، ولا يسـتوون في مسـتوى مؤهلاتهم، ومستوى التزامهـم بهـذه المعايـير، ومسـتواهم فيهـا، يتفاوتـون في كُـلّ شيء، حتـى في إيمَـانهم، هم بمسـتويات، قـال الله في القـرآن الكريـم: {هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ}[آل عمران: من الآية163]، هذا واقع البشر.

ثم مع هذه المواصفات والمعايير:

((ثُمَّ أكثر تَعَاهُدَ قَضَائِهِ))

يعنـي: مـن المهـم أن يكون هنـاك رقابة على القضاء، رقابة للأداء في القضاء، رقابة وتقييم لما يصـدره القضاء، وما ينتجه القضاة، وما يصدر منهـم من أحـكام، أن يكـون هنـاك أَيْـضاً مع التقييم عمل للتصويب، والمعالجة، والملاحظة.

((وَافْسَـحْ لَهُ فِي الْبَـذْلِ مَا يُزِيلُ عِلَّتَـهُ، وَتَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إلى النَّاسِ))

احرص في الرعاية المادية أن توفر له احتياجه الضروري؛ حتـى لا يؤثر عليه الفقـر والحاجة الشديدة، فيسـتميله الناس عن طريق ذلك؛ لأَنَّ البعـض -غير مسـألة الطمع الكبـير- الظروف الصعبـة قد تؤثر عليـه، الفقر الشـديد قد يؤثر عليه، ليس لأنه شديد الطمع وكبير الطمع، لكن مثلاً؛ لأَنَّ ظروفه صعبة جِـدًّا، قد يؤثر عليه هذا في الجانب المادي، والاستمالة بالمال.

((وَأَعْطِـهِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْـكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ))

القُضَـاةُ والعاملـون في القضـاء بحاجـةٍ إلى دعـم ورعايـة معنويـة، وليس فقـط الاهتمام المادي، بل إلى الدعم المعنوي، والمساندة المعنوية؛ لأَنَّهـم يواجهون في عملهـم القضائي الكثير من الاستفزازات وردة الفعل، التي عادةً تحصل من جانب الناس.

يقولـون عـن القـاضي شريـح، كان قاضيـاً في عـصر أمـير المؤمنين عليًّـا «عَلَيْهِ السَّـلَامُ»، أنهم سـألوه عن حاله: [كيـف أصبحت؟]، قال: [أصبحـت ونصف الناس عليَّ غضبـان]، يعني: كُـلّ من قد حكم عليهم يسخطون عليه.

عـادةً في العمل القضائي مـع صدور الأحكام عـلى هـذا الطـرف، أَو هـذا الطـرف، يكثـر السـاخطون، وتأتـي ردات أفعالهـم في الـكلام المسيء، والتعبير المسيء... وغير ذلك، فالعاملون في الجانـب القضائي بحاجـة إلى رعاية معنوية، إلى تقديـر لدورهم، لجهدهم، لمنزلتهم، إلى تقدير لمسـؤولياتهم، أنها مسـؤوليات كبـيرة، مهمة، ذات أهميّة كبيرة، بالنظر إلى موقع المسـؤوليات وأهميتها، وبالنظر إلى أثرها في الواقع.

((وَأَعْطِـهِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْـكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ، لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَالَ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ))

ليكـون مطمئناً من جانبك أنـك لن تتسرع في تصديق ما يقـال عليه، أَو ما يشي به الواشـون عندك تجاهه، يكون مطمئناً تجاهك أنك سندٌ له في الحق، أنك سـندٌ له في العدل، أنك ستتثبت مما سـيقال عنه، أنك لن تكون سريعـاً ومتسرعاً في التجاوب مع حالات الاحتيـال والمكر التي يتآمر بها البعض ضده من خلالك؛ ليحاولوا أن يجعلوا منـك ذراعاً لهـم لضربـه، واسـتهدافه وأذيته، وهذه مسألةٌ مهمةٌ جِـدًّا.

مثلاً: العاملون في المجالات التنفيذية والأمنية والعسـكرية، لا يجوز لهم أن يكونوا في علاقتهم بالقضـاة مخيفـين للقضـاة، مصـدر خـوف عـلى القضـاة، وأمـلاً للطامعين، والسـاخطين، والانتهازيـين، والعابثين، الذين لا يريدون العدل، بأنهـم سـيلتفون من خلالهـم، أنه سـيحتمي بهـذا القائـد العسـكري، أَو بهـذا المسـؤول، أَو بهذه السـلطة، أَو بتلك الجهة، وباستناده إليها سـينتقم من ذلك القاضي، الذي لم يصدر الحكم الذي يعجبه.

((لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَالَ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ، فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ نَظَراً بَلِيغاً))

لأن جانـب القضاء له علاقة كبيرة بالعدل، له علاقة كبيرة باسـتقرار حيـاة الناس، يحتاج إلى نظرٍ عميق، إلى اهتمام كبير، إلى عناية كبيرة.

((فَـإِنَّ هَـذَا الدِّيـنَ قَـدْ كَانَ أَسِـيراً فِي أَيْـدِي الْأَشرار، يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى، وَتُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا))

ما الـذي أضاع كُـلّ هـذه المعايـير، كُـلّ هذه القيـم، كُـلّ هـذه المبـادئ العظيمـة، التي هي مبادئ الإسـلام، نظام الإسلام، منهجية القرآن؟ مـا الذي أضاعها، ونحن نقرأها من أول ما قرأنا في هـذا العهـد المبـارك، إلى مـا وصلنا إليـه، وما سنقرأه -إن شاء الله- إلى ختامه، ما الذي أضاع هذه المبادئ، هذه التعليمات، هذه الأسـس، هذه المعايير؟

أضاعهـا الأشرار، الذيـن عبثـوا بالدين؛ حتى فقـد الناس الشـعور بعظمـة الإسـلام، بقيمة الإسـلام وأثره في حياتهـم، بما يمثلـه من حَـلّ وصلاح في واقـع حياتهـم، الأشرار أضاعوا كُـلّ هذه المبادئ، كُـلّ هذه الأسـس، كُـلّ هذه القيم، وأتـوا بالبديـل عنهـا؛ ممـا ضيَّع العـدل، ضيَّع الحق، ضيَّع الأُمَّـــة، ضيَّع قيمة الدين وأثره في حياة الناس.

((يُعْمَـلُ فِيـهِ بِالْهَـوَى)): بهـوى النفوس، ((وَتُطْلَـبُ بِـهِ الدُّنْيَـا))، هذا ما أثَّـرَ على الناس ويؤثِّر.

فلذلك إذَا أراد الناسُ الخيرَ لحياتهم، والصلاح لحياتهـم، والاسـتقرار في حياتهـم، والتغيـير لواقعهم نحـو الأفضل، فليعودوا إلى هذه المبادئ القرآنية الإسـلامية، إلى هذه المعايير، ليصححوا وضعيتهم على أَسَاسها.

أَسْـأَلُ اللـهَ -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى- أَنْ يوفِّقَنـا وإيَّاكـم لمـا يُرْضِيْـه عنـا، وأَنْ يَرْحَمَ شُـهَدَاءَنا الأبـرارَ، وَأَنْ يشـفيَ جرحانـا، وَأَنْ يفـرِّجَ عـن أسرانا، وَأَنْ ينصُرَنا بنصره، إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاءِ.

وَالسَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

أمريكا من تعرقلُ السلامَ في اليمن!

عبدالقوي السباعي

لـو تأملنـا جيِّدًا للواقـع الذي تعيشـه الأُمَّـة الإسـلامية اليوم، بمختلف قومياتها، وإلى واقع الأخطار والتحديات التي تواجههـا في إطار تموضعها على خارطـة الصراعات الدولية والإقليمية حتى المحلية، لوجدنا أن التصاعد المُستمرّ لوتيرة الاسـتهداف المباشر وغير المباشر، وممارسة مختلف مظاهر العنف والغطرسـة وشـتى أنواع التعالي والاسـتكبار ضدها، يأتي دائماً من قبل أمريكا زعيمة النظام العالمي القائم.

كمـا أننـا سـنلاحظ أن كُـلّ الأدبيـات والمناهـج والأفكار والتحَـرّكات والبرامـج الخَاصَّـة بأمريكا، تنظر إلى شـعوب أمتنا، بنظرةٍ دونية وحقد وكراهية غير مسبوقة، كما وتنظر إلى فكـرة «التعايش والمحبة والسـلام» معهـا، مُجَـرّد خدعة وتذكرة عبور، لاسـتغلالنا والهيمنة علينا ونهب ثرواتنا وخيراتنا، ومصادرة قراراتنـا وسـيادتنا، في تعاضد وثيق مع تابعيهـا وأدواتها المحلية من حكام وقيادات وأحزاب وما إلى ذلك، من صنائعها من بني جلدتنا، للأسف الشديد.

لذلك فَـإنَّ أمريكا تنظر إلى فكرة السـلام مع شـعوبنا أَو حتى تجسـيده بين كافة مكونات هذه الشعوب، مُجَـرّد خطوة مستحيلة، وخطراً قد يتهدّد تواجدهـا الدائـم ونفوذها المسـتمر، إذ يُعدُّ هذا السـلام مـن المحظورات في منطقتنا، ما لم يحقّق مصالح وأهداف تعود أَسَاساً بالنفع والفائدة للإدارة الأمريكية ذاتها.

ولا ريـب أن أوضح دليل على ذلك، ما نشـاهده اليوم في الحالة اليمنية، إذ إن المعضلة الأَسَاسية التي يعاني منها الباحثون عن سوق السلام، في أروقة أمريكا ومنظماتها الدولية، تتمثل في كونهم باتوا معزولين تماماً عن الواقع والمجتمع، وأنت تسـمعهم يتحدثون عن اليمن تسـتغرب حجم الفجوة التي تلازم خطاباتهم وواقع أحوالهم وتحَرّكاتهم، تسـتغرب أَيْـضاً حين تسـمع أحدهم يكتب أَو يحاضر عن ضرورة إنهاء الحرب وسرعة الوصول للسـلام الدائم، وكأن الموضوع سيتم بمُجَـرّد الضغط على الزر.

تستغرب فعلاً حين تشاهد هذا الكم الهائل من المنظرين اليمنيين والعرب وعلى شاشات الفضائيات، وهم يبرّرون الحرب والعدوان، ويبرّرون الحصار عـلى الشـعب اليمني، ويحاولون بوسـائل شـتى إقناعنا بأن هـذا يصب في مصلحة اليمن أرضاً وشـعباً، وقطعاً يتناسـون تقاطع المصلحة الأمريكية وحلفائها في هذه البقعة الهامة من العالم، والتي ليست بخافيةٍ على الجميع.

هذا الاسـتخفاف يوضح حقيقـة كم أن هذا الخطـاب يعاني من قصور فكـري، خطاب متعال ومتعجرف، ولا يمـت للواقع بصلة، وإلا فليس هناك يمني شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً، يكره السلام أبداً، لولا أن بلانا الله بوجود قوى وشـخوص عاشـت وتعيش على أوجاع المسـحوقين وآهات المظلومين، وتقتات على آلام المكلومين والثكالى، ودموع الأرامل والأيتام، وتبني أرصدتها في البنوك العالمية على حساب معاناة وآمال الناس، فانخرطت في إطار رعاية أمريكيـة أمميـة في تحالف عدوانـي، يتلذذ يومـاً تلو آخر في توسـيع دوائر المعاناة على الشـعب اليمني، ودائماً ما يأتي على النقيض تماماً من السـلام فكراً وقولاً وعملاً.

غـير أن الجميـع بـلا اسـتثناء سـئم الحـرب والحصـار، سـئم الضياع والشتات، سـئم القتل والخراب والدمار، إلا هؤلاء الساسة المنظّرين، والذي من المفارقات العجيبـة أن أغلبهم خارج البلاد، وعندهم الجرأة للحديث عن سلام هم لا يعرفون الطريق إليه، ولا يتمنون الوصول إلى تحقيقه أَسَاساً.

صدقوني، لو أن المهتمين بالسـلام في اليمن فعـلاً لأجابوا بضميرٍ أخلاقي إنسـاني على السـؤال القائل: «لماذا لا تريد أمريكا السـلام في اليمن؟»، وهم يرون أساطيلها تجوب الشواطئ اليمنية، وطائراتها وأقمارها الاصطناعية في الأجواء، لكان الوصول إلى السـلام المنشـود أسـهل بكثير مـن التنظير له، أفضل من تصريحات التنصـل ورمي التبعات واتّهام الآخر، وإصدار بيانات التلاعب بالألفاظ والمصطلحات.

لكـن في الحقيقة أن لا أحد يريد الإجَابَة على هذا السـؤال؛ لأَنَّ الصـدق في الإجَابَـة عليه يعني أن نسـبة انتهـاء الحرب والعدوان ستكون كبيرة، وسـيقول جميع اليمنيين كلمتهم، وسـيعلنون رفضهم لأمريكا وتحالفها الأعرابي المنبطح من رأسـه حتـى أخمص قدميه، بـل إن هذا الأمـر يعني انقطاع وظائـف مغرية لكثـير من القـوى والأشـخاص والمنظمات والعاملـين في هـذا الحقـل مـن أمـراء الحروب، وسـماسرة صفقات السلاح، وتجار وبائعي الأوطان.

إن الوجـود الأمريكي المبني أَسَاسـاً على السـطوة والقوة والسـلاح، وعـلى العنـف والإرهـاب، والإخضـاع والتركيـع، وسياسة بناء التحالفات الإقليمية والدولية نحو هذا الاتّجاه، لـم يعد خافياً على أحد، وقد شـاهدنا العديـد من تجاربهم مع بلـدان وشـعوب مختلفة، وفي أزمنة ليسـت عنا ببعيدة، والتي تؤكّـد شـيئاً واحداً، أن الحديث عن تحقيق السـلام أَو التوجّـه الحقيقي لمسـاعي إحلال السـلام، من أمريكا كنظام يؤمن فقط بالقـوة والعنف والإخضاع والتركيع سبيلاً لتحقيق أهدافه، مُجَـرّد ثرثرة، وهدراً للوقت ليس إلا.

ولأن ثمـة غمـوض يكتنـف ميدان السـلام في اليمـن، فأطـراف الصراع الداخليـة والخارجية تريد السـلام، وتتحدث عن سـعيها؛ مِن أجلِ السـلام، وكـذا الأطراف الإقليميـة والدولية والأممية المتأدلجة والمسـتقلة النزيهة، أَيْـضاً تصرح بذلك، إذَن من ذا الذي لا يريد السـلام في بلادنا؟، من ذا الذي لا يريد أن ينعم الشـعب اليمني بالأمن والأمان، وبالرخـاء والازدهار والعيش الكريم كبقية الشعوب في هذا العالم؟.

لقد أيقن اليمنيون شـمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً، بأن أمريكا ومنظماتها الأمميـة هي من تعرقل إنهاء العدوان والحصـار، هي من تتجه نحو تعزيز البؤس والمعاناة لكل أبناء الشـعب اليمني عُمُـومًا، بل هي من تسـعى حتى لعرقلـة تابعيهـا الإقليميين، مـن إمْكَانية الوصول إلى سـلام دائم وحقيقي يوصلهم وبلدانهم إلى بر الأمان، بعد أن تورطوا وغرقوا في مسـتنقع لا يمكن الخـروج منـه إلا عـلى نعوش عروشـهم، إن تطـاول عليهم الأمـد، مكابرة واستخفافاً.

وبغـض النظـر عـن كون كثـير مـن المنظّرين لفكـرة السـلام في اليمن، ينفّذون أجندات خَاصَّة، أَو منحازين لتوجّـهات مشغليهم في عواصم بلدان التحالـف، أَو غيرهـا، إلا أن عليهم أن يدركوا بعد ثمان سـنوات من العدوان والدمـار والتجويع والحصار، أن الجميع بـات يعرف أن أمريكا ومنظماتها وتابعيهـا هم المعرقل الرئيس للوصول إلى سـلام حقيقـي، وأصبح الجميع يؤمن أن فكرة السلام لا تأتي إلا بلغة القوة وحوار السلاح، وهي اللغة التي تفهمهـا أمريـكا ونظامها العالمي البائس جيِّدًا، لغة ذاتيـة القرار والتحَرّك، محلية المنشـأ والتوجّـه، بعيدًا عن سـلام الشـعارات ومنظمات بيع الوهم وتخدير الجماهير.

وهذا الأمر هو ما ينبغي على أصحاب شـعارات السلام البراقة، أن يؤمنوا بـه، فلا أحـد يطلب منكم إيقاف الحرب والعـدوان، لا أحد يطلب منكم رفع الظلـم والمعاناة عن أبناء وطنكم، لا أحـد يطلب منكم التمديد لهُدنةٍ كاذبة، عليكـم فقط أن تتسـقوا مع ضمائركم، مع وطنيتكـم ومواطنتكم، وواقع بلادكم وتنحازون فقط للضحايا.

وأن تتحلـوا اليـوم بقليل من الشـجاعة، وأظنكم تمتلكونهـا، بأن تقفوا مع شـعبكم وقيادتكم ومع جيشـكم ولجانكم، في فرض الخيارات الرادعة والتعامل المناسب مع جرائم أمريكا وتحالفها الباغي والمعتدي، وكنسها من بلادنـا مع كُـلّ أدواتها من عناصر الخيانة والعمالة والارتزاق، وخلاف ذلك، فلن تنعموا بالسلام أبداً.

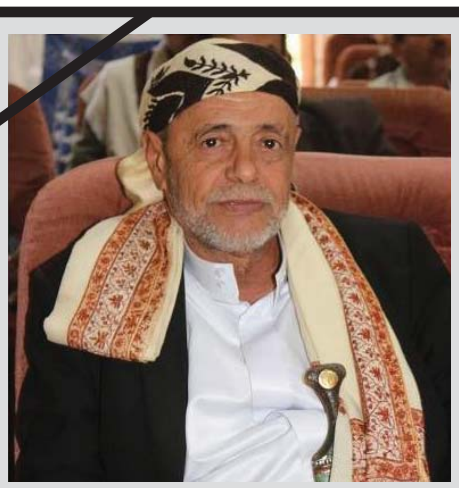

صباحٌ كئيب*

محمد أحمد الشميري

* في وداع السـيد العلامـة عبـد السـلام الوجيه رحمه الله

صبـاحُ الـفُـقـدِ يـا وطني
صبـاحُ الـحُـزنِ يـا صنعا
صبـاحٌ مُـعْـتِـمٌ قـاسٍ
كئيبُ الـوجـهِ والمسعى
صبـاحٌ هـلَّ سـفـاحًـا
يـضـخُ الـسُـمَّ كالأفعى
خـبـيـثٌ مـجـرمٌ طـاغٍ
لـطـيـبِ الـودِّ لا يرعى
أذاق الـروحَ آلامًـا
وأجـرى خـافـقـي دمعا
بـهِ الأحـزانُ تـفـتـكُ بي
وقـلـبـي لـلأسى مـرعـى
وسـهـمُ المـوتِ يعبثُ بي
وأحـبـابـي هـنـا صرعـى
فـمـنْ ذا يـحـتـوي ألمـي؟
ونـارُ الـحـزنِ بـي تسعى
أبـا الـعـبـاسِ يـا وجـعًـا
فجعتَ الـديـنَ والـشرعـا
حبيبي قـدوتـي سندي
أعـرنـي سـيـدي سمعا
بـأي عـبـارةٍ تُـرثـى
ومـنْ بِـك سـيـدي يُنعى
فـهـذا الـفـكـرُ منتحبٌ
وهـذي أمـتـي صرعـى
يـنـوحُ الـكـونُ مـن وجعي
وتـروى أرضُـه دمـعـا
فِـدَاكَ الـكـونُ مجتمعًا
ومـن في الـكـونِ ذا جمعا

السيدُ القائد ومحاضراتُ العهد.. بين واقعٍ ملموسٍ وجذريةِ تغيير

منتصر الجلي

هـو عهـدُ الله الـذي عاهدكم مـن قبل، وهي سُـنَّةُ الأنبياء وشِرعةُ الرسـل، من آدم عليه السـلام إلى سـيد الزمان وحكيم العصر، السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي.

في أَيَّـام معلومـات وليـال مباركـة هـي عـشر ذي الحجّـة والتي جاء القسم القرآني بها في سورة الفجر، ولا يقسم سبحانه إلا بعظيم له من المكانة والفضل.

أطـل سـماحته في اليـوم الأول مـن الأيَّـام المباركة ليفتتح سلسـلة من محاضرات نبعـه الروحي وكلامه الربانـي بـين الواقـع والعهـد نقف خـلال هـذه الأيّام الفضيلـة، التي انبرى سـماحته من خـلال عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر، حين ولاه مصر، بين دفتي هذا العهد الشـامل محورية القيـام الحقيقي للإصلاح التربـوي والنفسي والسـياسي لأي واقع حُكـم في إطار الرقعة الإسـلامية، عهد الإمام عـلي (ع) هو ما عهد به لعامله مالك الأشتر النخعي رضوان الله تعالى عليه.

عهد جليـل القدر والفضل والقـدرة، كان عن الإمام الأعظـم مولانـا عـلي (ع) جامـع الـكلام وبـاب العلم النبـوي، جوانب لخصها الإمام لمالـك، هي حياة الناس وسياسـة المجتمـع وأعمـدة الحكم الإلهي الـذي أراده رسـول الله صلـوات الله عليـه وآله للأُمَّـة من بعده، من خلال شـخص الإمام علي ومنهجية الكتاب، يطل السيد كُـلّ، يوم وبين يديه اسـتمعنا للدرس الخامس لهـذا اليوم، متسلسـلاً في أمـور خصت المسـؤول في الدولة الإسلامية، العسكرية والقضائي والتجاريـة وذوي الحاجـة، ومنهجيـة أسسها حسـب القرآن وشراع المولى عز وجل.

تطـرق سـماحته في ما مـضى لعدة جوانـب بـدأت مـن التصنيـف للنـاس حسـب معايـير العـدل وأسـس البنـاء المجتمعي، فالمجتمـع كان من أولويات الإمام علي -عليه السلام-، وذلك لما له من ثقل في الواقع وتأثيره الكبير على المشـهد السـياسي، ثم العاملون وما أدراك ما هم!

وقـد فصل فيهم أيـمَّ تفصيل من جوانبهـم الأدائية والنفسـية والتعامليـة والفكرية والأسـرية والعلاقات الشـخصية، هذه لفتـة لها تسـاؤلها العجيـب ما سِرُّ التشـخيص لكل محيط المسؤولين؟ ولم يقتصر حالهم حول المهام والأداء والإخـلاص العملي؟ الرؤية القرآنية لدى الإمام علي حين وضع أسـس الشـخصية المسؤولة لعلمـه بكل ما قد يؤثر سـلباً على واقع ذلك المسـؤول عـبر المحيـط الخارجي، والداخلي النفسي، لذا رأينا السـيد سلام اللـه عليـه، كيف عمل على نقـل القرآن كأنه طريُّ الروح حدثٍ عهد النزول.

بالنظـر في الزمـان والتوقيـت الـذي جعله سـماحته منطلقاً لهـذه لدروس هـي مهمـة، جانـب؛ باعتبَارهـا ذات فضيلة ومـن المواقيت التي يتقرب فيها الإنسـان المسـلم إلى عز وجـل، مقرونة بفريضـة الحـج التي هي ركـن هام في واقع الدين، كذلـك بما يتلاءم مع قدوم ذكـرى يوم الولاية، هنا سـماحة سـيدنا القائـد، ألف وجمـع بين مرتكـزات، روحيـة، وعملية، ومبدئـي، ليلفـت انتبـاه المخاطب والسـامع لضرورة الاسـتماع بكل وجـل وطلاقة سـمع، فتلـك محاضرة تتضمن دروس تؤسـس لواقع دولة خالية جذرياً من مفاتح الفساد، وللحليم الإشارة أنها تنبيهات من قائد الثـورة، أنه يجب تغيير الواقع حسـب الرؤية القرآنية، وعن طريق دروس العهد الأشتري.

لقد وضع السيد القوانين والمبادئ والمواد الدستورية للدولـة بمعايـير الـشرع الرباني، فلاءمـت حتماً واقع الإنسان وهذا المراد، فالقوانين البشرية يعوزها الموائمة بين الحاجة والتطويع للبشر وهنا تحصل عملية تنافر سـلبية، بين قوانين ذات قيود لا تنسـجم وروح الحياة والعيش، فالرؤية القرآنية أوسع، وأعم، وأوثق، وأبقى، وأكثر قابلية، وصلاح لا مجتمع فقط، والفرد بجنسيه.

للنظـر حتـى أيديولوجية الآخـر أخذهـا الإمام علي -عليه السـلام-، موقع المسؤولية والإنسانية، للغير من العجـم متفرقي البقـاع بين الجزيرة والشـام، والعراق ومـصر، ما يطلق عليـه حديثاً الغـرب، ولكن الغرب في محورية السلم لمن سالم، لا المحارب منهم.

هنـا نجـد الأفـق المفتوحة التي يسـبطها سـماحة السـيد القائد بين أيدينـا اليوم، وهـي مفاهيم جامعة للإنسـانية، عظيمة المأخذ، قوية البنيان إن طبقت على مسـتوى بلدنا فقد حزنا ما شمل سياسة دولة عميقة واسعة هي الدولة الإسـلامية آن ذاك بقيادة الإمام علي -عليه السلام-، هنا تتجلى رحمة القائد بالشعب والأمة إن جـاء بـه اللـه على حين فـترة من الرسـل ليبين لهم مواضع قوتهم ويبعدهم عن مواطن الهلاك والضعة.

مع العَلَم القائد في وثيقة العهد «5»

هنادي محمد

تحدّث العَلَم القائد -يحفظه الله ويرعاه- في الدرس الرابع عن من يعتمد عليهم في أداء المسؤولية بدءاً بالمستشارين ثم الوزراء، وأتى التحذير من ذوي السوابق والممارسات الإجرامية، وأهميّة التفريق بين المحسن والمسيء، بمقتضى الحكمة والعدل، وكيف تكون العلاقة بين المسؤول، وذكر مسألة التغيير، ألَّا يسعى الإنسان لتغيير كُلّ شيءٍ، حتى الأشياء التي هي سنَّة صالحة، وكان ختام الدرس التأكيد على أهميّة الإكثار من مدارسة العلماء والحكماء ومناقشتهم فيما فيه صلاح أمر الناس واستقامتهم.

وابتدأ الشرحَ من قوله-عَلَيْهِ السَّلَامُ-:

((وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ، لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ، وَلَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ)): هنا رؤية عامة تجاه المجتمع وفق سنة الله في تدبير شؤون عباده القائمة على مبدأ التكامل بين عباد الله، وهو تدبيرٌ حكيم، فهو -جلّ شأنه- في تكوينه للمجتمع وفيما فطرهم عليهم ومنحهم من طاقات ومواهب، وجعل توجّهاتهم على النحو الذي يتكاملون به، ولا يتحقّق الكمال في شؤون الحياة لدى فئة أو شخص واحد بحيث يستغنى عن الآخرين، ولذلك لا يمكن في موقع المسؤولية وسياسة الدولة الاهتمام بفئة في مجال معين وتجاهل الفئات الأُخرى في أدوارها المهمة، يجب أن تستوعب كُلّ دور مهم وتعتني وتهتم بالجميع، وإلا إذَا غابت هذه النظرة فَإنَّها تتكون التأثيرات السلبية حتى على المجال الذي توجّه اهتمامك نحوه.

((فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ)): أول ما يحتاج إليه المجتمع هو الحماية ودفع خطر الأعداء وشرورهم عنه، والحفاظ على أمنه، وترسيخ دعائم الاستقرار فيه، وهذه مسألة ضرورية لاستقرار الحياة وأولى المتطلبات الرئيسية، ومن يؤدي هذا الدور هم «جنود الله» كمسؤولية مقدّسة والتزام إيمَاني استجابة لله وتعليماته، وما يجب أن تدرك أهميته في البناء للقوة العسكرية هو أن ترسخ في هؤلاء الجنود هذه العقيدة أن تكون بدافع إيمَاني حتى يستشعروا طبيعةَ دورهم وأدائهم لمسؤوليتهم أنها ليست بظلم وقهر واستغلال المجتمع وممارسة الجبروت بحقهم، بل هم في خدمتهم، وتسميتهم بـ «جنود الله» تسمية مقدسة ليستشعروا قدسية دورهم ومهمتهم.

((وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ)): الإداريون الذين يقومون بنَظْم أمور المجتمع في معاملاته في شؤون مختلفة، وهذا جانبٌ أَسَاسي لاستقامة شؤون حياتهم، وإلّا لكانت الحالة البديلة هي الفوضى والتظالم والعبث وبالتالي تنشأ المخاوف التي تؤثر على الناس.

((وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ)): جانب أَسَاسي جِدًّا أن يكون للقضاء دورٌ إيجابي قائمٌ على العدل لتعزيز الاستقرار وتحقيق العدل في واقع المجتمع للفصل في قضايا الناس حتى لا تبقى شاغلاً لأوقاتهم واهتماماتهم فتثير العداوة والبغضاء بينهم وتؤدي إلى الاقتتال والإخلال بالأمن وفقدان الاستقرار.

((وَمِنْهَا عُمَّالُ الْإِنْصَافِ وَالرِّفْقِ)): لدفع التظالم بين الناس، لإحقاق الحق، لرعاية حقوق الناس، وحقوق المجتمع في مختلف أبنائه.

((وَمِنْهَا أهل الْجِزْيَةِ وَالْخَرَاجِ، مِنْ أهل الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ)): أصحاب الإنتاج الزراعي دورهم مُهِمٌّ جِدًّا في دعم وإنعاش الاقتصاد وتوفير المتطلبات الغذائية والضرورية للناس سواء من أبناء الإسلام في المجتمع أو من يخضعون لحكم الإسلام ويدفعون الجزية من أهل الذمة.

((وَمِنْهَا التُّجَّارُ)): التجار بحسب مستوياتهم في التجارة لهم دور مُهِمٌّ في إنعاش الوضع الاقتصادي للمجتمع وتوفير متطلبات الحياة، كما عليهم مسؤوليات والتزامات، فهناك أَيْضاً مسؤوليات تجاههم.

((وَأَهْلُ الصِّنَاعَاتِ)): بمختلف الصناعات، ومع تطورها أصبح دورها كَبيراً في إنعاش الوضع الاقتصادي والمعيشي للمجتمع.

((وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ)): هم الفئة غير المنتجة بالنظر إلى ظروفهم ومعيشتهم، كالأيتام والأرامل والفقراء والبائسين، هم جزء أَسَاس من المجتمع وتتحمل الدولة مسؤوليات تجاههم.

((وَكُلٌّ)): من هذه الفئات من أبناء المجتمع.

((قَدْ سَمَّى اللَّهُ لَهُ سَهْمَهُ)): يعني: حدّد نصيبه من الحق والمسؤوليات تجاهه.

((وَوَضَعَ عَلَى حَدِّهِ فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ، أَو سُنَّةِ نَبِيِّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، عَهْداً مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظاً)): حدّد الله -جلّ شأنه- في القرآن ورسوله فيما جاء عنه المسؤوليات تجاه كُلّ هذه الفئات.

الحماة للأوطان والأعراض والممتلكات والسياج الحامي الدافع عن المجتمع، دورهم مُهِمٌّ جِدًّا في إرساء دعائم الحق والعدل في أوساط المجتمع، وهذا مرتبط بما يسعون للحفاظ عليه لأن يكون سائداً، بالنسبة للأمن يجب أن يلحظَه المجتمع أنه لحمايته والحفاظ عليه وممتلكاته وحقوقه، ويجب أن يكون العمل على هذا الأَسَاس ويبنى عليه التزامات ومسؤوليات معينة.

((فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ وَزَيْنُ الْوُلَاةِ)): لأَنَّ الولاة بدون جنود وأمن وقدرة عسكرية وأمنية سيكونون مفلسين لا قيمة لدورهم ولا تأثير لهم.

((وَعِزُّ الدِّينِ)): لأَنَّ من خلال دورهم تترسخ القيم الإلهية في واقع المجتمع؛ لأَنَّ الدين مبادئ عظيمة وقيم وتشريعات تقوم على أَسَاس الحق والعدل والخير لصالح المجتمع.

((وَسُبُلُ الْأَمْنِ)): الأمن من الضروريات التي يحتاج الناس إليها لاستقرارهم، وبدونه لن يكون هناك استقرار للحياة في جميع مجالاتها أبداً.

((وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ)): إذَا كان المجتمع بدون قوة عسكرية وأمنية تقوم بحمايته وبالدفاع عنه، سينهار وضعه.

((ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ، الَّذِي يَقْوَوْنَ بِهِ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ، وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ)): لو تحرّك الكل ليكونوا جنوداً لأفلسوا، وهنا يأتي الدور الكبير والمهم للإنتاج الذي يوفر التمويل اللازم للجيش والأمن ليقوموا بمهامهم ومسؤولياتهم لحاجتهم إلى القدرات والسلاح والتغذية والنفقات الضرورية المتنوعة، وإلا لا يمكنهم حماية المجتمع والحفاظ عليه، فلتكن كُلّ فئة مدركه لأهميّة الأدوار الأُخرى لدورها نفسه حتى تدرك ما يقوم به الآخرون، هذا الترابط يجب أن تعيه الجهات المعنية المسؤولة ويعيها المجتمع.

((ثُمَّ لَا قِوَامَ لِهَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ إِلَّا بِالصِّنْفِ الثَّالِثِ، مِنَ الْقُضَاةِ، وَالْعُمَّالِ، وَالْكُتَّابِ، لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ، وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ، وَيُؤْتَمَنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَامِّهَا)): الذين ينشطون في الأعمال ذات الأهميّة الكبيرة في الواقع المعيشي يحتاجون إدارة لشؤونهم ونظم معاملاتهم حتى لا يتحول الواقع إلى فوضى كاملة، وهذا الدور يعود إلى الإداريين من القضاة والعمال والكُتّاب، وهو دور مترابط لا بد منه لسابقه.

((وَلَا قِوَامَ لَهُمْ جميعاً إِلَّا بِالتُّجَّارِ، وَذَوِي الصِّنَاعَاتِ)): وكلّ الفئات التي مضى الحديث عنها لا يستقيم وينهض ويتمكّن دورهم بالشكل الفعّال والإيجابي والمثمر إلا بالتجار؛ لأَنَّهم من يقومون بالحركة التسويقية.

((فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ، وَيُقِيمُونَهُ مِنْ أسواقِهِمْ، وَيَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفُّقِ بِأَيْدِيهِمْ)): لأَنَّهم يوفرون كَثيراً من الاحتياجات حتى لا يكون كُلّ شخص منشغلاً بصناعة كُلّ احتياجاته، وهذا تدبير إلهي عجيب يعطي قيمة كبيرة لكل دور وفئة في المجتمع، وعامل للترابط فيما بينهم.

((وَيَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفُّقِ بِأَيْدِيهِمْ مَا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ)): لأَنَّهم سيكونون أكثر اتقاناً لصنع ما لست قادر أنت على صنعه لنفسك.

((ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أهل الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ، الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَمَعُونَتُهُمْ)): من الحق والمسؤولية مساعدتهم والعناية بهم؛ لأَنَّهم عاجزون عن العمل وليس لهم حيلة وبصيرة فيه ويمكن مساعدتهم في أن يتحولوا إلى واقع منتج ومثمر ومساهم وعامل.

((وَفِي اللَّهِ لِكُلٍّ سَعَةٌ)): الله في رزقه وفضله الواسع فيما يَمُنّ به وفي تدبيره وتشريعه وهدايته شمل كُلّ هؤلاء بلطفه ورعايته وهيأ للمجتمع ما يفي باحتياجاتهم جميعاً بشكل عام.

((وَلِكُلٍّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُهُ)): الوالي عليه مسؤوليات تجاه كُلّ هؤلاء من أبناء المجتمع، بما يصلح دور هذا الجانب، أَو هذه الفئة، ويساعده على أداء دوره بشكلٍ صحيح، وبما فيه صلاحه.

((وَلَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، إِلَّا بِالِاهتمام وَالِاستعانة بِاللَّهِ)): هي مسؤولية على عنق المسؤول إن تجاهل أَو أهمل أَو فرّط أَو اهتم ببعض دون الآخر فهو يتحمل مسؤولية تجاوز مسؤوليته، ثم في الواقع يتحمل التبعات، ولا يخرجه منها إلا أن يستعين بالله ويسعى لأداء مسؤوليته تجاه المجتمع.

((وَتَوْطِينِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ، وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ، أَو ثَقُلَ)): أحياناً جوانب نفسية تؤثر على الإنسان لكن لا يجعل منها مبرّراً للتنصل عن المسؤولية أَو التفريط في أدائها، وعليه أن يوطن نفسه ويصبر ويعزم ويستعين بالله.

فهذه الفئات من أبناء المجتمع، هناك مسؤوليات تجاهها جميعاً، بدءاً بالجنود في ترتيب ونظم أمرهم، ولذلك يقول:

((فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِإِمَامِكَ)): ترتيب وضع الجنود مسألة تؤخذ بعين الاعتبار لنظم أمرهم وصلاح واقعهم، وليّ من تعرف أنه الأصدق والأخلص؛ لأَنَّه جديرٌ بالمسؤولية بتقواه لله وخوفه من التقصير والتفريط، ومن يرى في الرسول -صلوات الله عليه وآله- الأسوة والقُدوة، هذا النوع لن يستغل موقعه في الأشياء السيئة.

((وَأَنْقَاهُمْ جَيْباً)): وهنا تعبير عن صفاء صدره وسلامته، فلا يمكن استغلاله في تصفية حسابات وإلحاق ضرر بالناس بغير وجه حق، وَأَيْضاً كناية عن الأمانة وسلامة السمعة والصيت.

((وَأفضلهُمْ حِلْماً، مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ)): من يمتلك التفكير الصائب والمتوازن والراشد، لا يستفز بكل بساطة لأبسط الأمور، ولديه قدرة على ضبط النفس، ويتعامل بمعيار الحكمة والحق والعدل والمسؤولية وليس بمستوى الانفعال الشخصي والنفسي.

((وَيَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ)): ليس ممن يبقى محتقناً وساخطاً ومعقداً دائماً، الإنسان العملي هو الذي يتحلّى بالمسؤولية ويهمّه صلاح العمل ومعالجة الإشكالات.

((وَيَرْأَفُ بِالضُّعَفَاءِ)): لا نتصور أن المسؤولية العسكرية تحتاج إلى إنسان متوحش من الجميع، قاسي القلب، هذا النوع لا حاجة له، فمهما كان شجاعاً وقوي النفس لا بد أن يكون رحيماً بالضعفاء رؤوفاً بهم.

((وَيَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ)): أن يكون قويَّ الشخصية حتى لا يُفرَض عليه الباطلُ ولا يسخروه لخدمتهم.

((وَمِمَّنْ لَا يُثِيرُهُ الْعُنْفُ)): ليس متهوراً هو أمام الشدائد والأهوال والعنف، راشدٌ في تصرفه ومتماسك ومتوازن، يتعامل بالشكل الصحيح والمفيد.

((وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ)): إذَا كانت الظروف والواقع صعب والمعاناة كبيرة، لا يدفعه ذلك إلى القعود والتنصل عن المسؤولية.

((ثُمَّ الْصَقْ بِذَوِي الْمُرُوءَاتِ وَالْأَحْسَابِ)): اعتمد في العمل العسكري والأمني بشكلٍ كبير وأكثر من الآخرين على ذوي المروءات ومفاخر بالأعمال العظيمة؛ لأَنَّ المروءة مجمعٌ من القيم العظيمة والمهمة والأصيلة؛ لأَنَّه يمثل عوناً في المواقف والتحديات الكبيرة.

((وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ)): التي تتربى على الصلاح، والخير، والقيم العظيمة، ومكارم الأخلاق، والوفاء، وصدق اللسان واللهجة، وصدق الوعد... وغير ذلك من القيم، هذه معايير قيمية، معايير أخلاقية.

((وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ)): من له تاريخ مشرف، من الوفاء، والقيم، والأخلاق، هذا يطمئن في أن تعتمد عليه.

((ثُمَّ أهل النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ، وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاحَةِ)): الذين يتحرّكون في المواقف والتحديات والأخطار بمبادرة من جانبهم دون تنصّل أَو تهرّب؛ لأَنَّهم أهلُ شجاعة وعطاء وكرم، أعوانٌ حقيقيون.

((فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ، وَشُعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ)): لأَنَّها تجتمعُ فيهم مكارمُ الأخلاق والمواصفات المهمة، التي تؤهلهم لأداء دور مهم في الجوانب العسكرية والأمنية، وحماية المجتمع، والدفع عنه والقيام بالأدوار المهمة في ذلك.

والعاقبةُ للمتَّقين.

مجزرة طُلاب ضحيان الطامة الكُبرى

خديجة المرّي

مأساة كبيرة جِدًّا، سُفكت الدماء الطاهرة بلا ذنب ولا حق، ولكنها لن تذهب هدراً، وسَينتقم الله منهم لقوله تعالى: {إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ}.

أكثر من 70 من الأطفال في عمر الزهور، ذهبوا إلى الزيارة والنزهة، ولكن أبى هذا العدوان الغاشم إلا أن يمزق هذه البراءة، وأن يسلبّ الابتسامة من على وجُوههم.

وعادت كربلاء في مجزرة ضحيان الإباء، هي جريمة شنعاء مثلها كمثل الجرائم التي قبلها فنحنُ قبل أيَّام كنا نعيش مجزرة تنومة البشعة بحق أجدادنا الحجاج، واليوم نعيش ونتذكر مجزرة طلاب ضحيان التي ارتكبها نفس الطاغية اليوم الذي قتل أجدادنا هو الذي قتل أطفالنا: {أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}.

نحنُ شعب متمسك بثقافة القرآن، ومُتحصِّن بثقافة القرآن، فانزعج منا العدوان واغتاظ بشكل فضيع جِدًّا، وبكل وحشية أقدم على استهداف براءة الأطفال، وانتزع منهم أحلام المُستقبل، العدوّ الذي نهايته ستكون على أيدي هؤلاء الأشبال، أشبال المسيرة القرآنية، لو لم يعلم هذا العدوان بأن هذا الجيل يحمل ثقافة قُرآنية لما أقدم عليه واستهدفه، ولكنه قد تجرد من المبادئ والأخلاق، ولم يعد يمتلك ذرةً من الإيمَان والشرف.

طلاب كانت أشلاؤهُم تتناثر، كفى صمتاً يا عالم، هؤلاء أطفال ليس لديهم أسلحة تتفجر، ولكنهم أعداء ووحوش على هيئة بشر، لا يهمهم ما فعلوه من جرائم لا تغتفر، ولكن بطش الله عليهم سيكون أشد وأعظم والله بذلك قد وعد، حَيثُ قال: {إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ}.

وليست المجزرة الأولى التي يرتكبها هذا العدوان الغاشم في شعبنا العظيم، بل هُناك مئات وعشرات المجازر ارتكبها.

لماذا هذا الاستهداف لأطفال لا ذنب لهم؟!

لقد أراد هؤلاء الأطفال أن يتثقفوا بثقافة القرآن الكريم، ولكن المجرم الطاغي أبى إلا أن يمزق أشلاءهم، واختلطت مع بعضها البعض، والبعض منهم لا يزال إلى اليوم يُعاني من جراحه، والحزن يمزق كُلّ قلب أم فقدت فلذة كبدها، لتشهد على جرم العدوان الغاشم الذي لا يكاد يمرّ وقت إلا ويستهدف ما فيه الخير لنا ولأجيالنا.

إنها الطامة الكبرى، والجريمة العُظمى، التي لم يُحقّق فيها العدوان نصراً، ولكن الشعب ازداد صبراً، وسيمضي قُدماً وسَيكون الرد أقسى، وهيهات هيهات للشعب الصامد أن ينسى.

لقد أقدم العدوان في استهدافهم في مثل هذه الأيّام، وفي الأشهر الحُرم، ليصبحوا من الشُّهداء، ولكن الله سيأتي بنصره ويشفي كُلّ قلوب المُؤمنين وقد وعدهم الخبير العليم بذلك: {وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ}، سيأتي اليوم الذي يشفي صدر كُلّ أم قدمت شهيداً في سبيل الله، وكلّ زوجة وأخت وابنة قدمت كُلّ غالٍ في سبيل الله، سَيأتي ذلك اليوم ويأتي نصر وفتح من الله قريب: {أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ}.

ولكنا لا زلنا نُقدم قوافل من الشُّهداء، وسوف نعيش أعزاء كُرماء، ولن ننسى كُلّ قطرة دم سالت من شعب الإباء، وسَنأخذ بثأر أطفالنا، ونحرق ونهزم عدونا، وسلام من الله على أرواح شُهدائنا العُظماء، الذين دِمَاؤهم سَتثمر نصراً، ورحمة الله على تلك الأرواح الطاهرة، وسلام وألف ألف سلام لأشبال مسيرتنا القرآنية، ورحمة الله تغشاهم، وسَنواجه ونصمد إلى يوم القيامة جيلاً بعد جيل.

الهرولة خلف أمريكا بلا مكابح

محمود المغربي

في العقود الماضية عملت أمريكا واللوبيات الصهيونية داخل أُورُوبا على اختراق دهاليز السياسة الأُورُوبية والعمل على تصعيد وإيصال شخصيات هزيلة إلى قمة هرم السلطة وفي أغلب الأوقات شخصيات شاذة باسم الديمقراطية والحرية والإنسانية.

واليوم تذهب هذه الأنظمة خلف أمريكا باتّجاه التصعيد مع روسيا، متجاهلين خطورة ما تقودهم إليه أمريكا، ضاربين بأمن واستقرار بلدانهم عرض الحائط.

الخسائر الاقتصادية الكبيرة التي منيت بها الدول الأُورُوبية خلال الأشهر الماضية نتيجة الهرولة خلف أمريكا والعداء لروسيا ربما لم تكن كافية لاستيقاظ الشعوب الأُورُوبية التي تدرك أن الخطر العظيم الذي يهدّد القارة العجوز لن يأتي من الشرق بل من هرولة الأنظمة الأُورُوبية خلف أمريكا بلا مكابح.

وكما هو واضح تخوض الدول الأُورُوبية حرباً بالوكالة لا مصلحة لأُورُوبا فيها بل هناك خسائر فادحة في شتى المجالات وقد تصل إلى إشعال النار في كُلّ أُورُوبا والعالم، تسعى إليها أمريكا لإنهاك روسيا وربما القضاء عليها والثمن سوف يكون التضحية بكل القارة الأُورُوبية.

المثير في الأمر أن أمريكا تطبق نفس السيناريو في الخليج وإدارة الصراع مع إيران، والثمن سوف يكون التضحية بالدول والشعوب الخليجية، فأمريكا دائماً ما تستعمل الحلفاء ككفازات للقيام بالأعمال القذرة ولا تهتم بمصير تلك القفازات وهل سوف يتبقى منها شيء بعد إتمام تلك الأعمال أم لا.

والأسوأ من ذلك هو الدفع بالأنظمة الخليجية والعربية إلى الدخول في حلف عسكري بقيادة عدو الأُمَّة والشعوب العربية والإسلامية الكيان الصهيوني وتجاهل خطورة الإقدام على هكذا خطوة ليس على إيران هدف هذا التحالف بل على الأنظمة الخليجية والعربية المتصهينة التي تغامر في التخلي عن قناع العروبة والإسلام وتهرول نحو تل أبيب مراهنة على نوم وغفلة وجهل الشعوب العربية والخليجية.

حاشيةُ المسؤول وأهميتُهم ودورُهم في عهد الإمام علي للأشتر

د. يوسف الحاضري

لاحظنا خلال الدروس التي يلقيها السيد القائد عبدالملك الحوثي -حفظه الله- مع بداية شهر ذي الحجّة والتي انطلق من عهد الإمام علي -عليه السلام- لمالك الأشتر عندما ولّاه أمر مصر وأعمالها، كيف أن هناك في العهد تركيز بشكل كبير ومكثّف ومتكرّر على موضوع (حاشية المسؤول والمقربون)، سواءٌ أكانوا مدراء مكاتب أو نواباً أو وكلاء أو مستشارين أو غيرهم، بحيث شملت جميع زوايا الحاشية واتّجاهاتهم النفسية والفكرية والعملية وَأَيْضاً وجدنا كيف يقف السيد كثيراً عند هذه النقاط من منطلق أن غالبية ما يؤثر على المسؤول هم الحاشية أو ما أسماهم الله في القرآن (الأقربون) سواء أقربون بقرابة النسب أو بقرابة المنصب والمكانة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلهِ وَلَوْ عَلَى أنفسكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ) وفي هذه الآية دلالة على أن المسؤول يجب أن يكون هو المسيطر والمتحكم والموجه على الحاشية وليس العكس وهذا لا يتأتى إلّا عندما يكون المسئول متقياً لله وواعياً وفاهماً لكل شئون مسؤولياته وواجباته فيكون هؤلاء مساندين له مساندة إيجابية غير أن تقربهم بشكل عشوائي أو دون أن يتمثل توجيهات الإمام علي في العهد فَإِنَّه سيشكل له حاشية تجره للظلم والفساد ثم للفشل والانهيار ومن هنا سأذكر كيف تعاطى السيد في هذا الجانب من العهد نفسه وبشكل موجز وذلك كالتالي:-

- الجانب العملي: (أَنْصِفِ اللهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ، وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوىً مِنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّكَ إِلاَّ تَفْعَلْ تَظْلِمْ) وهذه تتطابق جملةً وتفصيلا مع الآية التي ذكرت أعلاه بألا يكون المسؤول حصانة للحاشية فيجعل ذلك الحاشية تتحرّك بدون وعي وبلا أدنى خوف من الله فتظلم وهي تثق أن هناك من سيحميه فيكون وزر هذه المظالم بدرجة رئيسية على المسؤول ثم على الظالم وهؤلاء سيسقطون تحت حرب الله كما وضحه العهد (فَإِنَّكَ إِلاَّ تَفْعَلْ تَظْلِمْ، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللهِ كَانَ اللهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ، وَمَنْ خَاصَمَهُ اللهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ، وَكَانَ لله حَرْباً حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ).

- الجانب النفسي: (وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ، وَأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ، وَأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ، فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ، وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَا الْعَامَّةِ) والسخط هو حالة نفسية تتطور إلى فكرية ثم عملية وهنا نبه الإمام علي (كما شرحها السيد عبدالملك) بأن يكون نظرته للأعمال ما تكون فيها رضا للرعية فإن كان أَيْضاً فيها رضا من الخَاصَّة (الحاشية) فهذه شمولية الإيجابية والنجاح، أما إذَا حصل تضارب بين رضا وسخط الحاشية مع رضا وسخط العامة فليترك حاشيته على جنب وينظر لرضا العامة وسخطهم ويتعامل مع الأوضاع بما يرضيهم ولا يسخطهم من منطلق أن المسئولية هي خدمة للعامة خَاصَّة أن الحاشية في هذه الحالة تنظر للأمر بمنظارها الشخصي الذاتي ثم وضح العهد نتائج هذه الرؤية أنها هي من تجعل المجتمع متماسكا وهم الجنود وقت العسرة والصابرون وقت البلاء بل أن وضعنا في اليمن وضح للجميع كيف كانوا هم الجيش (المجاهدون) وهم البنك (الإنفاق في سبيل الله والقوافل المُستمرّة) وكيف شاهدنا خَاصَّة وحاشية الأنظمة السابقة أين يتواجدون اليوم في الخارج تاركين اليمن لمصيرها وآلامها (وَإِنَّمَا عَمُودُ الدِّينِ، وَجِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ، وَالْعُدَّةُ لِلأعداء، الْعَامَّةُ مِنَ الأُمَّةِ، فَلْيَكُنْ صِغْوُكَ لَهُمْ، وَمَيْلُكَ مَعَهُمْ).

- الجانب الأخلاقي: (وَلْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ، وَأَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ، أَطْلَبُهُمْ لِمَعَائِبِ النَّاسِ) فلا يمتلك هذه الصفة إلَّا سيء الأخلاق متتبع العورات وهو الذي يزين الباطل للمسؤول ويفتح له أسلحة دنيئة لا دينية للمسؤول في مجابهته للعامة فيحيطه بالباطل في وقت أن الحق لا يمكن أن يستخدم سلاح الباطل مهما كان كون الحق لا يعوزه القوة حتى يلجأ لمثل هذه الأساليب.

- الجانبُ الديني: (ولا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ، وَيَعِدُكَ الْفَقْرَ، وَلاَ جَبَاناً يُضَعِّفُكَ عَنِ الأُمُورِ، وَلاَ حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ بِالْجَوْرِ، فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ) وهذه الرؤية واضحة وبينه وغالبًا تكثر عند المستشارين والمدراء الماليين وَأَيْضاً مدراء المكاتب؛ كون نظرتهم تكون مادية بحتة وَأَيْضاً ذات حسابات شخصية ويتملكهم كما وضحَه الإمام علي (سوء الظن بالله) وما ينبغي أن يكون المسؤول محاطاً بأمثال هؤلاء.

- الجانب التاريخي أَو ما يسمى عصرياً (السيرة الذاتية): حَيثُ قال (شَرُّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلأشرار قَبْلَكَ وَزِيراً، وَمَنْ شَرِكَهُمْ فِي الآثَامِ، فَلاَ يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً، فَإِنَّهُمْ أعوان الأَئِمَّةِ، وَإِخْوَانُ الظَّلَمَةِ،) وهذه من أهم وأعمق النقاط التي يجب أن تتجلى في القائد الناجح الواثق بالله؛ لأَنَّ غالبية المسؤولين الجدد يجدون فيمن يسمون (أصحاب الخبرة) القوة والثقة في نجاحهم حتى وإن كانوا ذو مسيرة فاسدة وظالمة فهذه الرؤية رؤية ضعف وهشاشة ولا ينبغي أن تتواجد في المسؤول العلوي المسلم الحقيقي فالتوكل على الله سيجعله يجد الأفضلَ من الشرفاء كما وضحه الإمام في سرده لهذا الجانب (وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلَفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَاذِهِمْ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ وَأَوْزَارِهِمْ وَآثَامِهِمْ، مِمَّنْ لَمْ يُعَاوِنْ ظَالِماً عَلَى ظُلْمِهِ، وَلاَ آثِماً عَلَى إِثْمِهِ) والنتائج تشمل توفيق الله وتطهير عملك من أي إثم يقدمون عليه وَأَيْضاً سيكون هؤلاء (أُولئك أَخَفَّ عَلَيْكَ مَؤُونَةً، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً، وَأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفاً، وَأَقَلُّ لِغَيْرِكَ إِلْفاً) عكس ما هم عليه السابقون لذا جاء التوجيه المباشر للمسؤولين بقوله (فَاتَّخِذْ أُولئك خَاصَّة لِخَلَوَاتِكَ وَحَفَلاَتِكَ).

- الجانب الاستشاري القرآني السليم والمتمثل في قول الحق في وجه المسؤول (ثُمَّ لْيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ لَكَ، وَأَقَلَّهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللهُ لأَوْلِيَائِهِ) فهؤلاء هم من سيقودونك للنجاح في مهامك وتحملك لأمانة المسؤولية وَأَيْضاً النجاة في الآخرة من عذاب الله.

- حماية الجانب النفسي للمسؤول: (وَالْصَقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصِّدْقِ، ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَلاَّ يُطْرُوكَ وَلاَ يُبَجِّحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ)؛ لأَنَّ ذلك سيحمي نفسية المسؤول من التجبر والتكبر والذوبان في التسبيح بحمد ذاته والسبب (فَإِنَّ كَثْرَةَ الْأَطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ، وَتُدْنِي مِنَ الْعِزَّةِ) لذا يكون هناك حماية متبادلة من قبل المسؤول لنفسية حاشيته ومن قبل الحاشية على نفسية المسؤول وهنا تكتمل الرؤية القرآنية للمسئول وحاشيته.

- التزود المُستمرّ بالتقوى (وَأَكْثِرْ مُدَارَسَةَ الْعُلَمَاءِ، وَمُنَاقَشَةَ الْحُكَمَاءِ، فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلاَدِكَ، وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ) وهذه الرؤية تتمم نفسية وتوجّهات المسؤول بحيث يتم تذكيره من وقت لآخر وإعادته إلى صوابه وتثبيت قدمه من ألا تزل وتنحرف؛ لأَنَّ هذه الأصناف دائم التذكير بالله والتخويف من عقابه وما دونها من أصناف تحيط المسؤول بالدنيا وزينتها وكيفية الوصول إليها وفي هذا الانحراف.

المؤمل أن يقوم المسؤولون بتطبيقها أولاً لأجل أنفسهم والذي يسعى كُلّ مسؤول للنجاح في الدنيا والنجاة في الآخرة وثانياً لأجل الأمانة التي تحملوها كمسؤولية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتحملها كما ينبغي إلَّا من أقام هذه الأركان وتحَرّك بهذه الرؤى.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد (1437)
الأربعاء والخميس
7 ذي الحجة 1443هـ
6 يوليو 2022م

الأمة بحاجة للتعبئة لتكون في حالة يقظة ووعي تجاه مؤامرات الأعداء ولتتحصن من عملية الاختراق والاستقطاب.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

تمزُّقُ راية السلام

هنادي أبو علامة

سبعة أعوام من الحصار والانكسار، حروب وإجرام، قتل أطفال ونساء، وفي ظل هذه المواجهة قابل الشعب اليمني هذه الحرب بقوةٍ فولاذية وإرادَة أسطورية، ورفض الخنوع لقوى العدوان وحكام الخليج، في وضع يغض العالم العربي أبصارهم عن مظلومية الشعب اليمني، ويتجاهل أبشع الجرائم التي تقام بحق أطفال اليمن.

هُنا منذُ أن تضرر اليمن بكل معاني الحزن، وأصبحت تُقتَرَف فيه الجرائم الوحشية، وتتواجَدُ منظمات للفساد الأخلاقي والفكري الثقافي لدى الشعب الراقي، اشتدت السواعدُ اليمنية وهُنا رفعت كلمة الله العليا، ضد الأعداء، رفضوا احتلال قوى الشر للأرض المباركة، رفعوا شعار البراءة من أعداء الله، وتوجّهوا بسيوفٍ حيدريةٍ ليخوضوا بُحُورِ العز والشرف التي تفوح منها رائحة الموت والهلاك لمن أراد أن يُخنع أبناء الشعب اليمني.

هنا بدأت الصناعاتُ الحربيةُ اليمنية، المسيَّر اليمني، وبدأت بتوجيهاتٍ ربانية تصلُ إلى عُمْقِ العدوّ وتكونُ ضربةً قاضية.

وهناك من لا تنامُ أعينهم، وهم يستنشقون البارودَ ويقذفون من أفواههم رياحاً تثيرُ الرُّعْبَ للعدو.

وهُنا من لهم حروف تحمل لواء القضية اليمنية بأكملها، يصيغون بأقلامهم أجمل معاني الإباء والصمود، يرفعون كلمة الحق، هُنا الجيل الواعي هُنا القلم الحر.

ومن أطهرِ بقاع الأرض «هُنا وفي ذلك الحين حدثت فاجعة تهتز لهّا البشرية بأكملها بتاريخ 9 آب أغسطُس عام 2018 في ذَلك الحين تمت الجريمة العظمى بحقِ الطفولةِ، هُنا تم ارتكاب أبشع الجرائم الإنسانيةِ بحق الشعب الأبي الشامخ، هُنا تم انتهاك حرمة الأمان، ومن هُنا تمزقت راية السلام واشتعل فتيل القلب بموجبِ عدل القرآن نبضاً نبضاً».

من بين صُراخ وأنين الأطفال الممزقةِ أشلائهم والمبعثرةُ دمائهم في كُلّ زاويةٍ من أزقةِ الحي وكأنها تُقول: لن أترك هذا المكان، لن يُغادر دمي أرضي وملجأي، ومن بين جثثِ الأطفال التي يملؤها اليأس والحرمان، ازدحم الناس ونظر العالم بأسرهِ لِيرى كيف قُتلت الطفولة، وفي حينها تتعالى ضحِكات مريعة ومرعبة للغاية هُناك، حَيثُ تشهدُ الأربعة الجدران المليئة بالحقد وتنتظر اليوم الذي ستتحدث وتخبرُ الله بكل شيء، كانت تتعالى ضحكاتهم بفرحٍ شديد لإتمام مخطّطهم لقتلِ الأطفال وقتل بسمةِ الأهالي ولإسقاط دموع الأُمهات اللاتي فقدن أبنائهن.

جرى مخطّط الأعداء تحت شعار ما يُسمى مكافحة الإرهاب في «اليمن» وظلت تتعالى قهقهة الضحكات المليئةِ بالمكر والسوء والدناءةِ.

هُنا من بصيص الأمل، ومن قعر الأرض المستعرةِ ناراً لا يجرؤ أحد أن يلفظ اسمها فقط لشدةِ قوتها وصلابةِ عزمِها، ثار بركان اليمن متصدياً حاملاً شعار -هيهات منا الذلة- ومن هُناك سطر اليمنيون أروع البطولات وأجمل الانتصارات وأروع الملاحم، التي تخلد بطولاتٍ وبأس وقدرةِ شعبنا اليمني العظيم، وهَا هو الآن جيل النصر يصنعُ ويبدعُ ويفكر بالمواجهةِ والتصدي، جيلٌ قادم تربى ونهض ونشأ نشأةً قرآنية وقام من بين الركام.

هذا جيش واعد، له من التجربة والبأس ما يمكنهم من المضي في قيادة معركة التحرّر والخلاص وفيهم من الوعي والصلاح ما يمكنهم بفضل الله من أن يكونوا خير وريث لأمجاد شامخة تحفظ بين أفئدتهم ومجرى الوريد.

الانفتاحُ على الطريقة الأمريكية

مرتضى الجرموزي

انفتاحٌ وتطوُّرٌ وحداثةٌ يسعى الغربُ صهاينةً وأمريكان -يهُوداً ونصارى وشذاذ الافاق من عوام المنسلخين عن قيم وأخلاق الإنسانية- لزرعها في المجتمعات العربية المسلمة وبكل خبث يتواطأ معهم أراذل المنطقة.

يمهّدون الطريق، يُهيئون السُّبل، يرشدون الناسَ إلى الضلال بعد الإضلال، يخرجونهم من نور الإيمَان إلى ظلمات الجهل والتطبيع والارتداد الواضح عن الدين.

هكذا نرى الأُمَّة -وأنظمةً شعوبًا- يتسابقون تطبيعاً وولاءً لليهود والنصارى وانفتاحاً منسجماً مع ثقافتهم ورقيِّ تحضّرهم، حسب التوجّه الشاذ وحسب الموضة والحقوق والحريات ومساواة المرأة بالرجل وحرية الرأي والتعبير والمعتقد.

وبفعل هذه وتلك رأينا الانحلال الديني والأخلاقي في الوسط العربي والمحسوب على الإسلام مسمىً لا عملاً.

رأينا الشواذ رأينا الجريمة بمختلف أنواعها وتصنيفاتها.

رأينا المخدرات والحشيش تملأ المدن والمحافظات، ولوْلا عناية الله والعيون الساهرة في الأمن والمخابرات وغيرها من أجهزة الدولة لأصبحنا نراها تُباع في الشوارع وأمام المطبات إلى جانب الماء والمثلجات وفي أسواق القات والخضار.

حربٌ ناعمة تحولّت في حالات هي أكثر من نعومتها إلى حرب خشنة.

اغتصابات على الطريقة الغربية أو على طرق الخيانة والارتزاق في الساحل الغربي والجنوب.

أبٌ يذبح ابنه وابنٌ يقتل اباه وآخر يصفيّ كامل أسرته.

وهذا يذبح جدته، وتلك تحرق زوجها، وأُخرى تهرب مع عشيقها، وهذه تطالب بحريّتها لتتعرّى وتنسلخ عن القيم الفاضلة والدين الحنيف.

فضائحُ شتّى وجرائم لا تُحصى، وللمنظمات الحقوقية والإنسانية باعٌ طويل في مجال الترف اللا أخلاقي والبذخ اللا إنساني.

اختلاط ومجون ومداعبات وعراكٌ عفوي يسمونه وسباق وأشياءُ غريبة لم نرَ لها من قبل في مجتمعاتنا موطئ قدم.

لكننا اليوم وبكل حزن وأسفٌ نراها واقعاً تغزو مجتمعنا العربي واليمني.

يريدون التحرّر لبناتنا وشبابنا؛ ليتجردوا أكثر من دينهم وهُويّتهم اليمنية الإيمَانية؛ لنسقط جميعاً في مستنقعات الميوعة والرذيلة؛ بفعل الانحطاط والسفور لبعض شبابنا وفتياتنا بمساعدة وبتواطؤ أهاليهم مقابل شيء زهيد من فُتات الدنيا، يتاجرون بأبنائهم وبناتهم مع المنظمات وغيرها ممن يتاجرون بالشرف والكرامات مقابل الانفتاح على الطريقة الأمريكية والتي يسعى الأمريكان والصهاينة ومصداقاً لقول رسول الله -صلواتُ ربي وسلامُه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين-: لتحذوُنَّ حذوَ بني إسرائيل حذوَ القُذَّةِ بالقذة، ولو دخلوا جُحر ضَبٍّ لدخلتموه.

ها نحن نرى شعوباً ومجتمعاتٍ وأهاليَ وأفراداً وأسراً عربيةً وإسلامية ويمنية انخدعوا، إذ يسيرون بخُطًا متسارعة نحو الهاوية، ينشدُّون لتقليدهم في كُلّ صغيرة وكبيرة، فمن تقليعات الشعر إلى ارتداء الملابس القصيرة والضيقة والشفافة والممزقة وذات الألوان الكريهة، إلى التعريّ والتبرج والسفور والمراسلات وإنشاء علاقات سريّة ذات الغرائز الشيطانية والتشبه فيما بين الجنسين.

سقوطٌ مدوٌّ أخلاقياً يكتسي كُلَّ من تعاطف وانفتح مع الثقافات الغربية، وتجاوب مع تُرهّاتهم، وانصاع لنزواتهم وخططهم الخبيثة الذين يسعون لنشرها في بقية الشعوب المحافظة، من خلال الدعايات والإعلان والترويج الإباحي والمخدرات، وكذا بعض البرامج والتطبيقات والمواقع الخاضِعة للموساد الإسرائيلي التي تنمِّي الانحراف والانحلال والشواذ.

ونحن إذَ نعاني من تبعاتها وانتشارِها في الساحة المحلية، نأمل من الجهات الحكومية في بلادنا التصدي لها؛ حفاظاً على المجتمع والأمة؛ لننجوَ من الهلاك والضياع الأخلاق.